كتاب

إثبات فشل
نبوءة زواج الميرزا غلام
من السيدة محمدي بيجوم

تأليف
د.إبراهيم بدوي

نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم وإثبات عدم تحققها

النقاط التي سوف أتكلم عليها في هذا البحث:

1- التعريف بنبوءة الميرزا غلام بالزواج من السيدة محمدي بيجوم.
2- التعريف بالقدر المبرم والمعلق وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا غلام بالسيدة محمدي بيجوم.
3- بيان بالعلامات المُثْبِتة لصحة إدعاء إنسان بأنه المسيح الموعود.
4- هل كان زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم مشروطًا بتوبة العائلة؟
5- هل كان لزوج السيدة محمدي بيجوم علاقة بعائلة محمدي من جهة إيمانهم بالله من عدمه؟ وإذا كان لا دخل له فهل يُعْتد بما تنقله الجماعة الأحمدية من توبة زوج محمدي بيجوم وبالتالي عدم تحقق نبوءة موته واستمرار زواجه من محمدي؟
6- هل هناك تشـــابه بين نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم بنبوءة الزلازل الخمسة؟
7- ما هو رأي الخليفة الأحمدي الأول نور الدين الحكيم في نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم؟
8- هل سيتزوج الميرزا السيدة محمدي بيجوم في السماء بعد أن فشل في الزواج منها في الدنيا ؟
9- هل هناك علاقة بين آية زواج الميرزا بمحمدي بآية الخسوفين؟

أولًا: التعريف بنبوءة الميرزا غلام بالزواج من السيدة محمدي بيجوم

نبوءة زواج الميرزا غلام القادياني - الذي لم يتحقق - من السيدة محمدي بيجوم نبوءة مركبة من جزئين، كما سنرى في كلام الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم)، جزء أساسي حتمي التحقق وهو من القدر المبرم أي حتمي التحقق لأنّه كما سنرى من كلام الميرزا غلام من العلامات الحتمية، وأنها من الأدلة النقلية على صدقه أي من النبوءات السابقة المنقولة بخصوص الميرزا غلام لإثبات صدقه، وبها جزء ثان وهو من نوع القدر المعلق أو المشروط كما سنرى من كلام الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم).

الجزء الأول الأساسي بدأ بحسب كلام الميرزا في سنة 1881م في إلهام رب الميرزا غلام يلاش العاج له بقوله: "بكر وثيب"[1]، وفسره الميرزا ساعتها لمن حوله -كما يدعي-بأنه سيتزوج بكرًا وثيبًا [2].

---

1 سبق أن تزوج الميرزا غلام من قريبة له سنة 1852 تقريبًا، وأنجب منها ولدين هما سلطان أحمد وفضل أحمد.

2 أتباع الميرزا غلام حينما فشلت نبوءة زواج نبيهم الميرزا من السيدة محمدي بيجوم بدأوا بافتراض خيالات وأوهام لإثبات أنّ هذه النبوءة تحققت بالفعل ولكن بشكل مختلف عما قاله الميرزا غلام مثل قولهم بالزواج لأحد أبناء الميرزا غلام بعد موته بأحد بنات السيدة محمدي بيجوم، أو أنّ هذا الزواج سيتم لاحقًا في السماء، وطبعًا – كما سنرى- أنّ كل هذا مخالف لم ثَبُتَ من شرح وتفسير الميرزا غلام للإلهامات المتكررة لحتمية زواجه من السيدة محمدي بيجوم بعد حتمية موت زوجها سلطان محمد في حياة الميرزا غلام، ولذلك يجب ألا ننسى رأي الميرزا غلام الذي نقلتُه لكم في الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" في باب أصول الاستدلال، حيث قرر الميرزا غلام بخصوص الإلهام للمُلهمين أنه لا يحق لأحد غير صاحب الإلهام شرح معناه وتفسيره: "المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيّنه المُلهَم بنفسه لأنّ الملهَم يكون مطلعا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدا القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدا أنه إذا بيّن المؤلف أمرا غيبيا قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخلُ في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرتُه أنا" (اعلان 43 بتاريخ 7/ 1887/8م من مجلد الاعلانات الأول للميرزا غلام).

وهذا نص الإعلان بالكامل من مجلد الإعلانات الأول: إعلان 43 بتاريخ 1887/8/7م" يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الآريون دائمًا وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخبَر عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها تعني أن الحمل الثاني لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتما، والحمل أيضًا ليس ببعيد بل هو قريب. إن هذا المطلب كان مجملًا في الإلهام الأصلي ولكنني كتبت مقالًا مفصلًا كما ذُكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولَد الابن في هذا الحمل فلسوف يولَد في الحمل الثاني حتما. لقد احتج الآريون بأن الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصًا بالحمل الجاري، ولكن وُلدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددتُ عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أن حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهَم بنفسه لأن الملهَم يكون مطلعًا على كيفية

وأتباع الميرزا غلام حينما فشلت نبوءة زواج نبيهم الميرزا من السيدة محمدي بيجوم بدأوا بافتراض خيالات وأوهام لإثبات أنّ هذه النبوءة تحققت بالفعل ولكن تحققت بشكل مختلف عما قاله الميرزا غلام؛ مثل قولهم بزواج أحد أبناء الميرزا غلام الذكور بعد موته بإحدى بنات السيدة محمدي بيجوم في المستقبل، أو أنّ هذا الزواج سيتم لاحقًا في السماء، أو أنّ مجرد ارتباط اسم السيدة محمدي بيجوم باسم الميرزا غلام في مستقبل الأيام بعد موت الميرزا كما هو كائن في شبه المعترضين المتكررة على النبوءة ودفاع أتباع الميرزا غلام عن هذه النبوءة؛ فمسألة تكرار ذكر هذا الارتباط إلى يوم القيامة هو بمثابة زواج مجازي، ويؤكدون أنّ هذا هو بالفعل الزواج الرباني الذي أراده رب الميرزا يلاش العاج له، فلم يقصد رب الميرزا الزواج الفعلي منها حيث لم يكن للميرزا حاجة لهذا الزواج وإنما كان فقط لأسباب مؤقتة حينها، وطبعًا –كما سنرى- أنّ كل هذا مخالف لِمَ ثَبُتَ من شرح وتفسير الميرزا غلام للإلهامات المتكررة لحتمية زواجه الفعلي من السيدة محمدي بيجوم بعد حتمية موت زوجها سلطان محمد في حياة الميرزا غلام، ولبيان عوار مثل هذه الآراء الساذجة والتي لا تخلو من هرطقة يجب ألا ننسى رأي الميرزا غلام الذي نقلتُه لكم في الجزء الأول من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" في باب أصول الاستدلال، حيث قرر الميرزا غلام بخصوص الإلهام للمُلهمين أنه لا يحق لأحد غير صاحب الإلهام شرح معناه وتفسيره؛ يقول الميرزا غلام : "المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيّنه المُلهَم بنفسه لأنّ الملهَم يكون مطلعا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدا القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدا أنه إذا بيّن المؤلف أمرا غيبيا قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخلُ في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرتُه أنا" (اعلان 43 بتاريخ 7/ 8/1887م من مجلد الاعلانات الأول للميرزا غلام).

إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدًا القوة الخاصة من الله - عز وجل.- وما دمتُ قد طبعت مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتها إلى كبار الآريين فماذا عسى أن يسمّى عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهامُ الخفي والذي أُبلغت إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسمَّ عنادًا بحتا؟ أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بيّن المؤلف أمرًا غيبيًا قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخلُ في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرتُه أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 8/ 4/1886 م ليطّلعوا على ما أعلنتُه قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تماما. المعلن، العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في 7/ 8/1887 م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور"

وهناك نص آخر مفيد في كتاب (مواهب الرحمن) صفحة 107 وقد صرح فيه الميرزا غلام بأنه لا يجب على من يؤمن به أنه الحَكَم أن يختار تفسيرًا لآيات القرآن الكريم لغير الميرزا غلام إذا كان هناك تفسير للميرزا الحَكَم، وكان الميرزا غلام يوجه الكلام للمشايخ المعترضين، فمن باب أولى يجب على أتباعه طاعة مسيحهم الحكم العدل إذا قام بتفسير أحد آيات القرآن الكريم وإلا كان هذا الأحمدي الذي يفضل تفسيرًا آخرًا - مثلًا لبشير الدين محمود حتى لو كان نص الآية يحتمل لأكثر من معنى- عاصٍ للميرزا، ورأي الميرزا غلام السابق كان في تفسير القرآن الكريم، وإذا كان الميرزا غلام يعتبر وحيه وإلهامه من نفس الإله الذي أنزل القرآن الكريم فيجب على الأحمدي القادياني أن يكون أكثر طاعة للحكم العدل إذا كان الأمر يتعلق بتفسير وشرح الميرزا غلام لوحيه وإلهامه من ربه يلاش العاج، وهذا هو نص كلام الميرزا غلام:" أيها المعادون! ليس بناء نزاعكم إلا على مسألة واحدة، فلم لا تطمئنون بآيات شاهدة؟ وإننا تمسَّكْنا في أمر وفاة عيسى بالقرآن، وما تمسّكتم إلا بالهذيان. ولو فرضنا على سبيل التنزل أن المقام محتمل للمعنيين، فالمعنى الذي جاء به الحَكَمُ أحقُّ بالقبول عند ذوي العينين، ودون ذلك جرأة على الله وخروج إلى الكذب والمَين. وقد يوجد استعارات في بعض الأنباء، فلا يغُرَّنَّكم ظاهر بعض الأحاديث بفرض صحتها يا ذوي الدهاء. وأي نظير ألجأكم إلى المعنى الذي تختارونه، ونهجٍ تؤثرونه؟ فليس والله عندكم إلا رسم وعادة ورثتموها من الآباء، وهذا هو سبب الإباء" انتهى النقل

بعد زواج الميرزا غلام الأول من إبنة خاله واسمها "حُرْمَتْ بي بي" في سنة 1852م تقريبًا - بحسب ما جاء في كتاب (معلومات دينية) الأحمدي - تزوج زواجه الثاني من البِكْر السيدة نصرت جيهان في 17 نوفمبر 1884م، وكان يكرر الميرزا غلام دائمًا انتطاره للزواج الثالث من الثيب، وهناك الكثير من الإلهامات اليلاشية للميرزا بزواج ثالث سواء كان هذا الزواج من السيدة محمدي بيجوم أو من غيرها، وأنه سينجب من هذا الزواج الثالث الكثير من الأبناء وأنّ أحدهم ولد يضاهي الميرزا في كمالاته وهو الولد الموعود وهو من سيصبح المصلح الموعود لاحقًا، ومن عظمة هذا الابن قال عنه الميرزا كأن الله نزل من السماء.

في كتاب (التذكرة) صفحة 143 بتاريخ 1886 يقول الميرزا غلام :" قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سأوهب ابنًا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أنّ ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أُعطيتُ في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جدًا وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي،

وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أوّلته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 8/ 6/1886، المرسلة إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6)

التعليق على النص السابق:

ذكر أحد جهابزة الأحمديين أنه لا يوجد تأكيد وتصريح في كلام الميرزا غلام في النص السابق بأنه سيتزوج زواجا ثالثًا وإنّما قال " معظم الإلهامات التي تشير" فقوله "تشير" لا يفيد التصريح والتأكيد، وللرد على هذا الهراء الأحمدي أقول:

- الميرزا غلام من الأصل قال إنّ ربه يلاش العاج لا يتركه على خطأ طرفة عين، ولو كان الميرزا غلام فَهِمَ بالإشارة فقط وليس بالتصريح – كما يدعي الأحمدي الجهبز - من الإلهام الأول أي أول الإلهامات التي وصفها الميرزا غلام بقوله "معظم الإلهامات"؛ فكان على يلاش العاج أن يصحح له المعلومة ويقول له بل الابن الموعود سيأتي من الزواج الثاني، وأنه ليس هناك زواج ثالث، ولكننا وجدنا أنّ يلاش العاج ترك الميرزا غلام بإلهامات كثيرة وقد فهم الميرزا غلام من معظمها بأنه سيتزوج زواجا ثالثًا وينجب منه الابن الموعود.
- قول الميرزا غلام "كنت أظن" يفيد أنّ هذا الظن كان في الماضي وقد انتفى في الحاضر باليقين، فلا يكون عكس الظن إلا اليقين.
- في النص يكمل الميرزا كلامه ويقول **"قد تقرر"** كما في " وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد"، ولا يكون القرار وما يقرره رب الميرزا غلام يلاش العاج إلا بيقين وليس بظن، وهذا ينفي ما في رأس هذا الأحمدي أنّ التعبير "تشير" يفيد الظن وليس اليقين.
- وأخيرًا أكرر أنّ صاحب الإلهام الحَكَمُ العدل طالما فسر وشرح إلهامه فلا مكان لغيره، حتى لو النص يحتمل لأكثر من دلالة.

ذكر الميرزا غلام هذا الزواج الثالث والابن المصلح الموعود على أنهما علاماتان - كما سنرى- لازمتان تدلان على أنه هو المسيح الموعود، ومعلوم أنّ العلامات الدالة على صدق مدعي النبوة هي من الأدلة النقلية قطعية الثبوت والدلالة التي يَعرِف الناس بها صدق مدعي النبوة فلا يخطئونهم سواء من عاصرهم أو من لم يعاصرهم بتواتر الأخبار القطعية عنهم وإلا لا يصح اعتبارها علامة.

أمّا الجزء الثاني من نبوءة الزواج من السيدة محمدي فهو بحسب كلام الميرزا، أنه لمّا أراد هداية عائلته من الإلحاد إلى الإيمان، وأنه من عند الله، طلبوا منه آية إعجازية تحدث فيهم أنفسهم ليعرفوا ويتأكدوا أنّ الميرزا مرسل من عند الله، فكان مناسبًا له طلب الزواج من ابنتهم محمدي بيجوم بعد استخارة ربه يلاش العاج – كما يدعي - ليكون الزواج منها هو الزواج الثالث المنبأ عنه كما ذكرت[3]، فطلب يد بنت أحدهم وهو أحمد بيك

3 في هذا الوقت كان الميرزا غلام متزوجًا بالفعل من السيدة نصرت جيهان البكر، وحينما طلب الزواج من البنت قريبته محمدي البكر، فأرى أنّ الميرزا غلام لا مانع عنده من الزواج من أكثر من بنت بكر، فالإلهام "بكر وثيب" لا يمنع أنْ يتزوج الميرزا غلام بأكثر من بكر ولا يسقط هذا ضرورة تحقق نبوءة الزواج من الثيب، وبخاصة أنّ الميرزا غلام تنبأ أنه سيتزوج الكثير من السيدات وسوف ينجب منهن الكثير من الأولاد ومنهم الابن المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود مستقبلًا، كما في كتاب التذكرة بتاريخ 1886 صفحة 140 :بتاريخ 1886م يقول الميرزا غلام في وحي باللغة الأردية ثم ترجمه للعربية:" ثم بشّرني الله الكريم وقال: "تيرا گھر برکت سے بھرے گااور میں اپني نعمتیں تجھ پر پوري کروں گا اور خواتینِ مبارکہ سے جن میں سے تُو بعض کواس کے بعد پائے گاتیري نسل بہت ہوگي؟ اور میں تیري ذریّت کو بہت بڑھاؤں گا اور برکت دوں گا مگر بعض ان میں سے کم عمري میں فوت بھي ہوں گے ؟اور تیري نسل کثرت سے ملکوں میں پھیل جائے گي اور ہر یک شاخ تیرے جدّي بھائیوں کي کاٹي جائے گي اور وہ جلد لاولد رہ کر ختم ہوجائے گي؟اگر وہ توبہ نہ کریں گے تو خدا ان پر بَلاپر بَلا نازل کرے گا یہاں تک کہ وہ نابود ہوجائیں گے؟ اُنکے گھربیواؤں سے بھر جائیں گے اور ان کي دیواروں پر غضب نازل ہوگا؟لیکن اگر وہ رجوع کریں گے تو خدا رحم کے ساتھ رجوع کرے گا؟ خدا تیري برکتیں اِردگرد پھیلائے گا اور ایک اُجڑا ہوا گھر تجھ سے آباد کرے گا اور ایک راتا گھربرکتوں سے بھر دے گا؟تیري ذریّت منقطع نہیں ہوگي اور آخري دنوں تک سر سبز رہے گي؟خدا تیرے نام کو اس روز تک جو دنیا منقطع ہوجائے عزّت کے ساتھ قائم رکھے گا اور تیري دعوت کو دنیا کے کناروں تک پہنچادے گا ؟میں تجھے اُٹھاؤں گااور اپني طرف بُلالوں گا، پر تیرا نام صفحہء زمین سے کبھي نہیں اُٹھے گا اور ایسا ہو گا کہ سب وہ لوگ جو تیري ذلّت کي فکر میں لگے ہوئے ہیں اور تیرے ناکام رہنے کے درپَے اور تیرے نابود کرنے کے خیال میں ہیں وہ خود ناکام رہیں گےاور ناکامي اور نامرادي میں مریں گےلیکن خدا تجھے بکلّي کامیاب کرے گا اور تیري ساري مرادیں تجھے دے گا؟ میں تیرے خالص اور دلي محبّوں کا گروہ بھي بڑ ھاؤں گا اور ان کے نفوس و اموال میں برکت دوں گا اور اُن میں کثرت بخشوں گا اور وہ مسلمانوں کے اس دوسرے گروہ پر تا بروز قیامت غالب رہیں گے جو حاسدوں اور معاندوں کا گروہ ہے؟ خدا اُنہیں نہیں بھولے گا اور فراموش نہیں کرے گااور وہ علیا حسب الاخلاص اپنا اپنا اجر پائیں گے؟تو مجھے ایسا ہے جیسے انبیاء بني اسرائیل (یعني ظلّي طور پر اُن سے مشابہت رکھتا ہے) تُو مجھ سے ایسا ہے جیسے میري توحید؟تو مجھ سے اور میں تجھ سے ہوں؟ اور وہ وقت آتا ہے بلکہ قریب ہے کہ خدا بادشاہوں اور امیروں کے دلوں میں تیري محبّت الے گا یہاں تک کہ وہ تیرے کپڑوں سے برکت ھون یں گے؟اے منکرواور حق کے مخالفو! اگر تم میرے بندہ کي نسبت شک میں ہو؟اگر تمہیں اس فضل و احسان سے کچھ انکار ہے جو ہم نے اپنے بندہ پر کیا تو اس نشانِ رحمت کي مانند تم بھي اپني نسبت کوئي سچا نشان پیش کرو اگر تم سچے ہو ؟اور اگر تم پیش نہ کر سکو، اور یاد رکھو کہ ہر گز پیش نہ کرسکو گے، تو اس اگ سے رو کہ جو نافرمانوں اور جھوٹوں اور حد سے بڑھنے والوں کے لئے تیار ہے ؟ فقط؟" (أردية)

أي: سوف يمتلئ بيتُك بالبركات، وسوف أتمّ نعمتي عليك، ويكون لك نسل كبير من نساءٍ مباركاتٍ تجِد بعضَهن فيما بعد. سيزيد نسلك، وسأبارك في ذريتك، ولكن بعضهم يموت في سن مبكرة، وينتشر نسلك في شتى البلاد بكثرة. سينقطع كل فرع من فروع أقرباء آبائك وينتهي نسلهم سريعًا ويظلّون أباتر. فإنْ لم يتوبوا فإنّ الله سوف ينزل عليهم بلاء بعد بلاء حتى ينقرضوا. ستمتلئ بيوتهم بالأرامل، وينزل غضب الله على جدرانهم. ولكن إذا تابوا

واســـمها محمدي، وأنّ وقوع وتحقق نبوءة هذا الزواج الثالث هو الآية اللازمة لإيمان العائلة، فإن زوجوا الميرزا غلام بمحمدي فسـوف تحل بهم النعم والبركات، وإلا فسـوف يلقون من العذاب والموت والخراب الكثير، وبالفعل قال الميرزا "ولمّا جاء وقت ظهور الآية"، وأخبره ربه يلاش العاج بأن يخطب البنت الكبرى لأحمد بيك قريبه، وأكد ذلك له بالتعبير المتكرر عنها بعد ذلك "زوجناكها لا راد لكلام الله".

وكان هذا هو الجزء الثاني المعلق المشـروط من النبوءة، إنْ وافقوا على زواج الميرزا من بنتهم ووقع بالفعل فسوف يسعدون وينعمون ولا عذاب لهم، فوقوع هذا الزواج الثالث المنبّأ به ســـابقًا، ثم تحديده في بنتهم محمدي لهو أكبر آية لهم على صـــدقه، وإنْ هم عارضــوا هذا الزواج وبذلوا جهدهم في إعاقته فســوف يصــابون بكل أنواع العذاب من موت والد محمدي وزوجها وغيره من الآلام.

فيتوب الله عليهم برحمته. سـينشـر الله بركاتك في كل طرف وصـوب، ويعمر بك بيتًا خربًا، ويملأ بالبركات بيتًا موحشًـا. لن ينقطع نسلك، بل سيزدهر إلى آخر الأيام. سيخلّد الله تعالى اسمك بالشرف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وسـيبلّغ دعوتك إلى أطراف الأرضـين. سـأرفعك وأدعوك إليّ، ولكن اسـمك لن يمحى من على وجه الأرض أبدًا. وكل أولئك الذين يريدون إهانتك، ويسـعون لإفشـالك، ويتمنون هلاكك، هم أنفسـهم سـيبوءون بالفشـل ويموتون خائبين خاســرين. ولكن الله ســوف يكتب لك فوزًا كاملا، ويحقّق لك أمانيك كلها. ســأزيد جماعةَ محبّيك المخلصــين، وأبارك في نفوســهم وأموالهم، وأكثّرهم تكثيرًا، وســتكون لهم إلى يوم القيامة الغلبة على المســلمين الآخرين الذين يحسدونك ويعادونك. لن ينساهم الله ولن يغفل عنهم، بل لهم أجرهم على حسب إخلاصهم.

أنت مني بمنزلة أنبياء بني إســرائيل (أي تُشــبههم على وجه الظلّيّة). أنت مني بمنزلة توحيدي. أنت مني وأنا منك. إن الوقت لآت، بل إنه لموشـــك حين يُلقي الله محبتك في قلوب الملوك والنبلاء حتى إنهم ليتباركون بثيابك. أيها المنكرون، المعارضـون للحق، إن كنتم في شك من عبدي، وإن كنتم تنكرون فضـلي وإحسـاني الذي أنعمت به عليه، فأتوا بآية في أنفسكم مثل آية الرحمة هذه إن كنتم صادقين. فإن لم تستطيعوا ولن تستطيعوا، فاتقوا النار التي أعدّت للعصـــاة والكاذبين والمعتدين. فقط". (مقتبس من إعلان 20/ 2/1886، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، صفحة 102 - 103).

وفي سنة 1886 الصفحة 143 يقول الميرزا غلام: " قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سـأوهب ابنًا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أن ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشـير أنني سـأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سـيهب لي زوجة صـــالحة طيبة السـيرة وسـيكون منها أولاد. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أُعطيتُ في عالم الكشـف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضـــراء وضـــخمة جدًا وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشـف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شـك أن المراد ما أوّلته. والله أعلم بالصـواب. (رسـالة يوم 8/ 1886/6، المرسلة إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، صفحة 5 - 6)

تنبأ الميرزا في حالة زواج محمدي من غيره بموت والد السيدة محمدي في خلال 3 سنوات من الزواج، وموت الزوج في خلال سنتين ونصف من الزواج، ومات الوالد بالفعل بعد الزواج ب 6 أشهر، واستغل الميرزا هذا لإثبات صحة النبوءة وقال إنّ موت الوالد مرتبط بزواج ابنته من غير الميرزا، وانتظر الميرزا غلام من ربه يلاش العاج أن يرد – كما وعده - محمدي له بعد موت زوجها ليتزوجها الميرزا في آخر المطاف وأنّ هذا قدر مبرم أي زواج الميرزا غلام من محمدي، وموت زوج محمدي كما قال الميرزا غلام هو أيضًا قدر مبرم، ولكن كُلنا سنموت، فلكي يصبح موت الختن أي زوج البنت آية ونبوءة واجبة التحقق فلا بد أن يكون موتُه في الموعد المحدد وهو في خلال سنتين ونصف من الزواج وهذا ما لم يحدث سواء في المدة المحددة أو حتى قبل موت الميرزا غلام ليتسنى للميرزا الزواج منها ويتحقق القدر المبرم أي زواج الميرزا غلام منها، والذي حدث أن الميرزا غلام مات قبل قبل موت زوج محمدي بسنوات طوال ولم يتزوج الميرزا من محمدي إطلاقًا، ولم تتحقق نبوءة الزواج الثالث من الثيب سواء كانت هي محمدي أو غيرها.

قبل موت الميرزا يَئِسَ الميرزا من الزواج من محمدي فخلط الأوراق وقال إنّ هذا الزواج كان مشروطًا بتوبة العائلة، وهذا بالقطع غير صحيح لأن الزواج الثالث من الثيب آية وعلامة لإثبات أنه بحق المسيح الموعود كما قال ذلك في كتابه (حمامة البشرى) 1894م كما سنرى بإذن الله تعالى، كما أنّ الميرزا غلام قال في كتابه (عاقبة آتهم) – كما سنرى – إنّ العائلة ستعود للفساد بل قال بدأت بالعودة للفساد وسيتحقق حتما القدر المبرم وهو موت الختن سلطان محمد زوج محمدي.

وسنرى في الفقرات التالية هل فعلًا قال الميرزا غلام إنّ زواجه من السيدة محمدي بيجوم قدر مبرم؟ وإنّ موت زوجها في حياة الميرزا غلام أيضًا قدر مبرم؟ وما هو تعريف الميرزا غلام للقدر المبرم والقدر المعلق بشرط؟

ثانيا: التعريف بالقدر المبرم وعلاقته بنبوءة زواج الميرزا بالسيدة محمدي

بحسب تعريف الميرزا غلام : القدر المبرم أو ما يسميه الميرزا غلام القدر المحتوم هو حكم رباني بحتمية حدوث أمر مستقبلي مُتَنَبَّأ عنه، ولا يرده دعاء حتى من نبيّ، ولكننا سنقبل تنزلًا ما يقرره الميرزا غلام أنّ زمن تحقق هذا القدر المبرم هو من القدر المشروط فقد يتأخر تحقق القدر المبرم بتوبة أو خوف ممن سوف يتحقق فيهم هذا القدر المبرم، ولكن كما سنرى لا بد من وقوع هذا القدر عاجلًا أو آجلًا.

بينما القدر المشروط أو المعلق فهو حكم بأمر قد يقع في المستقبل بحسب شروطه، وتحقق هذا القدر المشروط أو المعلق مرتهن بتحقق الشرط، ومن أكبر الإشكالات عند الميرزا غلام والأحمدية القاديانية نبوءة زواج الميرزا غلام من قريبته السيدة محمدي بيجوم، فقد تنبأ الميرزا غلام بموت زوجها وتحولها من بكر إلى ثيب ثم يتزوج منها الميرزا غلام في نهاية الأمر.

وحيث أنّه لكل حادث زمن لوقوع الحادث فيه، فعندما قال الميرزا غلام على أمور أنها من قبيل القدر المبرم ثم لم تتحقق في الموعد الذي ذكره في النبوءة، قال الميرزا غلام إنّ القدر المبرم لا بد من أنْ يقع مضمونه، ولكن قد يتأخر بعض الوقت بسبب التوبة أو الخوف إذا كان القضاء وعيدًا، وحتى يقع المضمون حتمًا فلا بد من رجوع من بحقه هذا القضاء المبرم عن توبته ويعود إلى الفساد مرة أخرى وسنرى تأكيد هذه المفاهيم من خلال الإعلانات للميرزا وكتبه أيضًا.

ومعلوم أنّ التأخير في تحقق الأمور خلاف الإلغاء لها، وسنرى من كلام الميرزا غلام إقراره بأنّ الله تعالى قد أخّر موت زوج محمدي فقط لفترة بسبب خوفه وتوبته، ولكن لا بد من عودة العائلة وزوج السيدة محمدي للفساد مرة أخرى ليتحقق قضاء الله المبرم وهو الموت المحقق لزوج محمدي بيجوم، وما يترتب حتمًاعليه وهو زواج الميرزا غلام المبرم الحتمي من السيدة محمدي بيجوم كما جاء في كتاب الإعلانات بالمجلد الأول.

فكلمة السر في إثبات فشل نبوءة زواج الميرزا غلام من قريبته السيدة محمدي، ونبوءة موت زوجها السيد سلطان محمد هي التعبير "القدر المبرم".

والتالي جزء من إعلان من كتاب (مجموعة الإعلانات) -المجلد الأول، وفيه يقرر الميرزا غلام بأنّ الزواج من قريبته محمدي بيجوم هو من القضاء المبرم الذي لا راد له، فتحققه حتميّ، ولا عبرة طبعًا لارتداد الميرزا غلام عن هذا الإقرار عندما يئس من الزواج منها فقال إنّه كان من القضاء المشروط، وعندما تتحقق توبة العائلة فلا حاجة للزواج من محمدي بيجوم.

وفي الحاشـــية وضـــعت كامل الإعلان، ومع العلم فإنّ هذا الكتاب مترجم للعربية من الأوردو بواســـطة المكتب العربي الأحمدي، ولم يطبع وينشـــر حتى الآن، وعلى أتباع الميرزا غلام الـذين يبحثون عن الحق أنْ يتوجهوا للقـائمين على أمرهم في الجمـاعـة الأحمدية بطلب طباعة هذا الكتاب وبقية الكتب، أو على الأقل يسألوهم عن النص المشار إليه هنا هل هو نص صحيح أم لا، ورقم هذا الإعلان هو 127.

يقول الميرزا غلام:"ولكن بعد موت أحمد بيك [والد البنت محمدي] استولى على قلوبهم رعب شـديد حتى أصـبح الذعر والرعب يسـيطران على قلوبهم، مع أنّهم كانوا قسـاة قلب جدًا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رســـائل المعذرة والندم، ولمّا خافوا بشـدة من الأعماق وارتعبوا كثيرًا كان ضـروريًا أنْ يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أنْ يرجعوا كليًا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأنّ ميعاد العذاب يكون قدرًا معلَّقًا دائما ويؤخَّر إلى أجل مســـمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشـهد عليه القُرآن الكريم كله، ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأيّ حال، لأنّه قد ورد بهذا الصـــدد في إلهام الله "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله، فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أنّ قلوبهم قد قســـت ولم يقدروا المهلة التي أُعطوها لبعض الوقت فســـيتوجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شـــيء متعذِّر عليَّ، وســـأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر" انتهى النقل[4]

4 الإعلان رقم 127 بمجلد الإعلانات الأول: بســم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصــلي: حقيقة النبوءة عن مرزا أحمد بيك الهوشـياربوري وصــهره سـلطان محمد، يتســاءل كثير من الناس بأن ميعاد هذه النبوءة قد انتهت ولا تلاحَظ بوادر تحققها قط. لذا أكتب لإطلاعهم على الحقيقة الواقعة بأنه كان للنبوءة شطرين. الشطر الأكبر والأهم كان موت مرزا أحمد بيك إلى جانب مصائب أخرى كثيرة، وكان شطره الثاني يتعلق بموت صهره سلطان محمد المقيم في "بتي". فكلاهما كان مشـمولا في نبوءة وإلهام واحد. فقد مضـت سـنتان على موت مرزا أحمد بيك في أثناء الميعاد. وكان منطوق النبوءة أن قد مات أخيرا في مدينة هوشيار بور في الميعاد بعد أن رأى بحسب النبوءة في حياته موت ابنه وشـقيقتيه وأنواع الحرج والمصـائب المالية وخيبة الآمال. وقد كتب الشـيخ محمد حسـين البطالوي عن هذا الجزء من النبوءة في مجلته "إشاعة السنة" فقال: مع أن هذه النبوءة قد تحققت ولكن ليس نتيجة الإلهام بل بسبب علم التنجيم والرمل وغيرهما.

باختصـار، لم يسـتطع الأعداء الألداء أيضًـا الإنكار أن النصـف الأول من النبوءة قد تحقق بجلاءٍ تام، أما الجزء الثاني المتعلق بموت صـــهر أحمد بيك فلو لم يتحقق في الميعاد بل تحقق بعده لأثار الاعتراضـــات عليه أناسٌ لا يدركون سـنن الله تعالى وقانونه المذكور في كتبه المقدسـة. لقد قلت مرارا وتكرارا بأن نبوءات التخويف والإنذار التي يكون السبب وراءها معاقبة قوم متجاسرين لا تكون تواريخها ومواعدها قدرا مبرما بل تكون قدرا معلَّقا. وإذا أصـلحوا بالتوبة والاسـتغفار والرجوع إلى الحق جسـارتهم ورفضـهم وكِبرهم إلى حد ما قبل حلول العذاب يؤجَّل العذاب إلى حين حتى يعودوا سـيرتهم السـابقة. فهذه هي سـنة الله التي تثبت من القرآن الكريم وكتب الله الأخرى. ولما كانت هذه هي سنة البارئ جلّ اسمه المستمرة وعادته القديمة المذكورة في جميع كتبه لذا لا يكون ضـروريا

أن تُذكر هذه السنة الإلهية كشرط في إلهامات التخويف والإنذار لأنه لا يمكن للإلهام أن يخالف سنة الله المذكورة في كتب الله المقدسة على الدوام [1].

والسبب في ذلك أن كتاب الله يكون إماما ومهيمنا على كل إلهام ومن الضروري ألا يتجاوز الإلهام سنن إمامه وحدوده وإلا لن يكون من الله تعالى. وليكن معلوما بعد هذا التمهيد أن النبوءة قيد البحث أيضًا جاءت تخويفا وإنذارا، وكذلك كان وعد الموت أيضًا كعذاب، إذ كان سببها أن والد البنت التي تزوجت من المدعو سلطان محمد كان ملحدا شديد الإلحاد وكذلك أقاربه، وكانوا قد تجاوزوا الحدود في تكذيب الحق، وكان أحدهم قد ارتد عن الإسلام وينشر الإعلانات ضد الإسلام ويسيء إلى دين الله المقدس، وأما الآخرون فكانوا يوافقونه الرأي ويحبونه. فحدث ذات مرة أن نشر إعلانا أساء فيه إلى الإسلام كثيرًا وطلب مني آية على صدق الإسلام واستهزأ بمعجزات النبيّ -صلى الله عليه وسلم -، ولم ينفصل عنه أقاربه الآخرون أيضًا بل تكاتفوا معه، فأراد الله تعالى أن يُريهم آية تُخزيهم. فخاطبني -عز وجل -عن تلك الفئة الملحدة كلها وقال: "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون فسيكفيكهم الله، ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله إن الله فعال لما يريد" .... أي سيكفيك الله شرورهم ويريهم آية أن ابنة أحمد بيك الكبرى ستتزوج من أحد ثم يعيدها الله إليك أي ستتزوجها في نهاية المطاف وسيزيل الله العراقيل كلها .... فكانت تلك آية من الله تعالى لقوم تجاوزوا الحدود في الوقاحة والتجاسر والعصيان والاستهزاء. وقد تبين تفصيل الإلهام أي: "فسيكفيكهم الله" من خلال إلهامات أخرى بأن الله تعالى سيُميت أحمد بيك في غضون ثلاثة أعوام، بل في فترة قريبة من قرانها الأول، ويميت صهره في غضون سنتين ونصف بعد القران. وما دمتُ قد كتبت أن أحمد بيك مات في الميعاد أي بعد ستة أشهر من القران، وقد شاهد كيفية الإلهام المنذر الذي قُرئ عليه، وكذلك واجه أقاربه الملحدون حزن موته كاملا. أما صهره الذي لم يمت أثناء سنتين ونصف فكان السبب وراء ذلك أن خوفا وحزنا شديدين استوليا على قلبه بعد ذلك الحادث المروّع أي حادث موت حميه أحمد بيك. ولم يستولِ الخوف على قلبه فقط بل أحاط الذعر والحزن جميع أقاربه. والمعلوم أنه لما ذُكر في النبوءة موتُ شخصين اثنين ومات أحدهما في الميعاد فهذا يكسر ظهر الثاني أيضا، لأنه عندما يرى الموت بهذه الطريقة يصيبه حزن قاتل لدرجة يصعب تصوُّرها، أي يشرف هو الآخر أيضًا على الموت على وجه التقريب. فللعاقل أن يفكّر في مدى التأثير الذي يمكن أن يتركه موت أحمد على الشخص الثاني الذي كان موته الجزء الثاني من النبوءة؟ سيبدو وكأنه يموت وهو حيّ.

فقد تلقيت رسالتين من أقاربه بخط يد السيد حكيم من سكان لاهور ذكروا فيهما أمر توبتهم واستغفارهم. فتيقنت نظرا إلى كل هذه القرائن أنه لا يمكن أن يبقى موعد وفاة المدعو سلطان محمد قائما، لأن مواعيد التخويف والإنذار تكون قدرا معلَّقا دائما. ولقد عُدّ سلطان محمد وأقاربه مجرمين لارتكابهم ذنبا، حيث شرحت لهم مرارا بواسطة بعض المخلصين وعبر الرسائل أن هذه نبوءة من الله لقوم متمردين فلا تكونوا محل عذاب بالتواطئ معهم، ولكن لما كان هؤلاء أيضًا قساة قلوب وعبدة الدنيا فلم يقبلوا ذلك بل سخروا واستهزأوا ولم يرتدعوا من تلك القرابة لجسارتهم. ولكن بعد موت أحمد بيك استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم. مع أنهم كانوا قساة قلب جدا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرا كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدرا معلَّقا دائما ويؤخَّر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأيّ حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أُعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذِّر عليَّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر.

فواضح من هذه النبوءة العظيمة ما الذي سيفعله الله تعالى، وكيف سيُري قدرته القاهرة ومن ذا الذي سيمحوه من هذا العالم معتبرا إياه عرقلة. لقد نُشرت هذه النبوءة منذ ستة أعوام تقريبا، ولا تزال تُنشر بواسطة الإعلان قبل أن ترتبط ابنة أحمد بيك بسلطان محمد، بل ما كان لأحد أن يتصور هذا الارتباط. فقد رفع الله تعالى العراقيل بعد قران هذه المرأة، أي أمات أحمد بيك وشقيقتيه اللتين كانتا تشكلان عائقا كبيرا. وما سيفعله الله تعالى سيراه الناس. هذه آية يُعطاها أناسٌ من قومنا وعائلتنا ينكرون الله ودينه ويحبون هذه الدار الفانية. ولكن هناك جهال كثيرون

سيسخرون بعد مرور هذا الميعاد [2]، وسيسمون الصادق كاذبا لشقاوتهم. ولكن الأيام قريبة حين يخجل هؤلاء الناس ويتبين الحق وسيلمع نور الصدق وتتحقق وعود الله غير المتبدلة. هل من أحد على وجه البسيطة يستطيع أن يسدها؟! الشقي الظن ولا يفكّر بحِلم وفكر عميق. فيا ذوي الفطرة الخبيثة، اكشِفوا طبائعكم، والعنوا، واستهزئوا وسمُّوا الصادقين كاذبين ومفترين ولكن سترون عما قريب ماذا سيحدث. فالعنوني ليلعنكم الملائكة. لقد سعيتُ كثيرا أن أنفخ فيكم الصدق وأُخرجكم من الظلمات وأجعلكم أبناء النور ولكن غلبت عليكم شقوتكم، فاكتبوا الآن ما شئتم. لا تستطيعون أن تروني ما لم يأت يوم حدّده الله القادر الكريم ليُريني لكم. كان محتوما أن يبتليكم ويمتحنكم ليكشف زيف ادعاءاتكم المنافية للفهم والفراسة والتقوى وعلم القرآن الكريم. اعلموا أن النبوءة عن قران المرأة المذكورة هي من الله القادر الذي لا تُرد كلماته، ولكن القرآن الكريم يبيّن أن مواعيد مثل هذه الأنباء من قبيل قَدَرٍ معلَّق، لذا لو نشأت أوجه تغيّرها وتبدّلها لزالت مواعيدها وميعادها حتما. هذه هي سنة الله التي يزخر بها القرآن الكريم. فكل نبوءة تكون مبنية على الوحي أو الإلهام لا بد أن تتبع السُّنة التي تقررت في كتب الله تعالى. ويستفاد أيضًا منها في هذا العصر أن يقع نظر الناس على العلوم الربانية التي ارتفعت من الدنيا وأن تتجدد المعارف الفرقانية، وألا تتحقق النبوءة فقط بل تتجدد معارفها أيضا. ودقيقة المعرفة المتعلقة بهذه النبوءة هي أن الهدف منها تخويف قوم غلب على طبائعهم الإلحاد والارتداد. لذلك قال الله تعالى في الكلمات الأولى من النبوءة أن الناس بآيتنا يكذّبون ويسخرون. فلما كانت النبوءة تفيد الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت من أجل العذاب فقط وكان ضروريا أن يتقيد الله تعالى بصددها بسنته وعادته في العذاب وتأجيله كما جاء ذكرها صراحة في القرآن الكريم لأن الله تعالى قد وضع قانونا صارما ودائما في ذلك الكتاب المهيمن والإمام، وهو أن ميعاد العذاب يؤخَّر نتيجة تراجع الفساق والكفار وتوبتهم. ثم عندما يعودون إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون أسباب الهلاك بأيديهم يتحقق ذلك الوعد الأبدي. ولما كانت النبوءة تحتوي على الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت للعذاب فقط فكان ضروريا أن يتقيد الله تعالى بهذه المناسبة أيضًا بسنتة وعادته في العذاب وتأجيله كما ذُكرت في القرآن الكريم بكل صراحة، لأن الله تعالى جعل في ذلك الكتاب المهيمن والإمام قانونا دائما وصارما أن ميعاد العذاب يؤَخَّر نتيجة رجوع الفساق الكفار وتوبتهم. وعندما يعودون ثانية إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والكبر ويخلقون بأيديهم أسباب الهلاك يتحقق ذلك الوعد الأبدي. وإذا ذُكرت في القرآن الكريم سنة الله تعالى الصريحة التي لا بد من مراعاتها فلا يكون ضروريا أن تُذكر تلك السنة في الإلهام كشرط، لأن الإلهام يتبع كتاب الله دائما ويتقيد بشروطه، ولا يمكن أن يخالفها الإلهام الصادق سواء أذُكر الأمر بصراحة كشرط في الإلهام أم لم يُذكر. ولكن ما دام هذا الأمر مذكورا في كلام الله بصراحة تامة وهي سنة الله أيضًا فلا بد أن تتحقق تلك السُنّة بموجب الآية الكريمة: "ولن تجد لسنة الله تبديلا"، إذ وردت في النبوءة الإلهامية ولا يمكن أن يخالفها الإلهام [3]. فمثلا إذا جاء في الإلهام وعدٌ بحلول العذاب بشخص متمرد وقيل فيه بأنه سيموت إلى يوم كذا وكذا وسيكون موته كعذاب عليه دون أن يوجد في الإلهام شرط صريح .. أي لم يرد فيه أنه إذا كفّ عن التمرد يؤخَّر عنه العذاب .. فإذا استغفر ذلك الشخص وتاب في أثناء المعياد ورسّخ في قلبه عظمة الإلهام الإلهي لأُجِّل العذاب إلى وقت آخر بحسب سنة الله تعالى، أي عندما يعود إلى التمرد مرة أخرى ينزل عليه العذاب. ويكون هذا التأخير في العذاب كمهلة. فإذا رفع ذلك الشخص عن نفسه موجبات العذاب كليا أي إذا كان كافرا فأسلم في الحقيقة وإذا كان مرتكبا ذنبا فتخلى عنه حقيقةً فيحظى بظل أمان الله، وإذا مات في هذه الحالة فلا يموت بالعذاب بل يموت بموت مقدّر لكل شخص. هذا هو تعليم القرآن وكتب الله تعالى كلها. وتندرج تحته الإلهامات كلها التي يتلقاها أولياء الله ولا يخالف إلهام سنّة الله هذه. وإذا بدا مخالفا ظاهريا لكان [4] معناه الصحيح ما يطابق سنة الله. هذه هي حقيقة الإلهامات الربانية وفلسفتها الصادقة التي لا يسع الإنسان إلا قبولها. ولكن هناك كثير من الأغبياء الذين يهذون فقط ولا يدرون أكثر من أنه إذا حدّد الله الميعاد في إلهام فلا بد من تحققه في وقته المحدد. ولكن هؤلاء الناس جديرون لحمقهم بكثير من الرثاء إذ لا يفقهون أن النبوءات لا بد وأن تتحقق بحسب صفات الله الكاملة وكتاب الله تعالى. والله تعالى رحيم وكريم وحليم جدا ولا يبطش بالخائف كما يبطش بقاسي القلب والمتجاسر ويؤخر العذاب نتيجة التوبة الصادقة والصدقات. فمن الضروري تماما جدا ألا تخالف وعوده ونبوءاته صفاتِه. وهذا فيما يتعلق بعامة الناس الذين لا يقرأون كتب الله بإمعان، أما الذين يستطيعون أن يتدبروا القرآن ولا يخافون مَن كان مطّلعا على سنن الله فهناك حاجة إلى تدبير أمر [5] آخر لفضْح أمرهم وهو أنه إن لم يرتدعوا عن إلحادهم وهذيانهم بأية طريقة فأختار منهم الشيخ محمد حسين البطالوي أو الشيخ عبد الجبار الغزنوي أو الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي

للحكم في الموضوع، أنه إذا أنكر أحدهم بياني المذكور وادّعى أنه ليس من سنن الله السائدة في الكون، أو من سنّة الله القديمة أنه إذا كانت هناك نبوءة عن شخص أو قوم حُدّد فيها موعد موته بالعذاب ثم لم يؤجَّل ذلك العذاب نتيجة التوبة أو الخوف والخشية، فالطريق للحكم في الموضوع هو أن يعقدوا جلسة عامة بتاريخ معين ويسمعوا مني في هذا الصدد نصوصا صريحة من كتاب الله والأحاديث النبوية والكتب السابقة، ويجب أن يعطوني مهلة ساعتين فقط لأقدم لهم أدلة شاملة في تأييد ادّعائي من الكتاب والسنة والكتب السماوية السابقة. ثم إذا قبلوها فعليهم أن يستحوا ولا يكذّبوا أنباء مثلها في المستقبل بل عليهم أن يصدّقوها ويؤيدوها ويفهّموا المنكرين الآخرين وليتقوا الله وليخشوه. وإن أنكروا تلك النصوص والأدلة وزعموا أن ادّعائي لم يثبت بالنصوص الصريحة، وأن الأدلة التي قدمتها باطلة كلها فأحدد لهم جائزة مائتي روبية نقدا على أن يحلفوا في الجلسة نفسها ثلاث مرات قائلين: يا أيها الإله القادر ذو الجلال الذي يعاقب الكاذبين ويؤيد الصادقين، أقول حالفا بك أن الأدلة التي قدِّمت كلها باطلة وليس من سنتك قط أن تؤخِّر وعد العذاب وميعاده نتيجة التوبة والخوف والخشية، وأن هذه النبوءة كاذبة تماما أو هي من الشيطان وليست من عندك قط. ويا أيها الإله القادر إن كنت تعلم أنني كذبتُ وقلتُ ما يتنافى مع الحق فأَهلِكني بعذاب الذلة والألم. والذي كذّبتُه أرِه ذلتي ودماري وموتي. ولسوف نقول: "آمين" كل مرة عند هذا الدعاء. وسيكون الدعاء ثلاث مرات ويكون التأمين أيضًا ثلاث مرات كذلك. وبعد ذلك سأدفع مئتي روبية نقدا على الفور للحالف، ولا أضع شرطا لاستعادة المبلغ بل يكفينا أن يهلك أحدهم بعذاب قاس ومؤذ ويعتبر به الناس ويعودوا إلى الصراط المستقيم ويتخلصوا من براثن الشيطان. ولكن إن لم يرتدع أحد بعد ذلك أيضًا ولا يكف لسانه من التكذيب دون مبرر فهو ظالم صراحة ومعرض عن كتاب الله تعالى. فعلى الباحثين عن الحق ألا يعتمدوا على قول كاذب ومفسد مثله لأنه لم يتوجه إلى الحق بل اتّبع الباطل متعمدا. ماذا يمكنني أن أكتب أكثر من ذلك وماذا أقول وكيف أفهّم قلوبا تعرض عن الحق قصدا؟ إذا كان معارضونا صادقين فليُبقوا هذا الطريق للحكم، وإلا فالذين ينكرون حكما واضحا وصادقا ولا يرتدعون عن التكذيب يلعنهم الناس بل الملائكة. والسلام على من اتبع الهدى. الراقم: غلام أحمد من قاديان، في 6/ 9/ 1894م. (طُبع في مطبعة رياض هند أمرتسر)

ملحوظة من المترجم: تاريخه الحقيقي هو 1894/10/6، كما سيتضح لاحقًا.

وفي الحاشية على الحاشية السابقة:

[1] إن القرآن الكريم والكتب السماوية السابقة كلها زاخرة بسنة الله أن ميعاد نبوءات العذاب ظلت تزول نتيجة التوبة والاستغفار وترسُّخ خشية عظمة الحق في القلوب كما تشهد عليه قصة النبيّ يونس الذي أُخبر قومُه معياد أربعين يوما بصورة قاطعة دون ذكر أيّ شرط مطلقا. ولن تجدوا في عهد أيّ نبيّ بدءا من آدم -عليه السلام -إلى سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم -نظيرا ولن تعثروا عليه في كتاب ربّاني أن قوما تلقوا وعيدًا واطلعوا على معياده ثم توجهوا قبل حلوله إلى التوبة وخشية الله ومع ذلك أُهلكوا بمطر حجارة أو بعذاب آخر. وإذا كان هناك نظير لذلك فليقدّموه، وليعلموا أنهم لن يقدروا على تقديمه من أيّ كتاب رباني قط. فعليهم ألا يجعلوا أنفسهم حطب جهنم بإنكارهم حقيقة متفق عليها، منه.

[2] ملحوظة: فليكن معلوما أن الأنباء الإسلامية أيضًا علم عظيم من جملة العلوم السماوية ولا تخرج عن سنن الكتب الإلهية وقوانينها. والذين يريدون أن يُظهروا رأيهم عنها يجب عليهم أن يكونوا مطلعين على علم كتاب الله لأن الأنباء تجري في ضوء كتاب الله. منه.

[3] صحيح تماما أنه لا يمكن أن يأتي الإلهام مخالفا لما ورد في كتب الله من سنته وعادته تعالى. لذا عليكم أن تبحثوا جيدا قبل إبداء الرأي وإلا سيكون ذلك الرأي إلحادا محضا، منه.

[4] هنا سقطت كلمة: "المعنى" بسهو من الناسخ. (المدوّن)

[5] هذا النظام مطلوب لأن بعض الملحدين الذين قلوبهم مسودّة سيقولون عني حتما بأنه قد اخترع هذه الأمور لإنقاذ ماء وجهه، لذا من الواجب أن يُبتّ في هذا الأمر في ضوء القرآن الكريم والآثار النبوية. وينبغي على المؤمن أن يردّ كل أمر إلى الله ورسوله ويجعل كتاب الله تعالى معيارا في كل شيء. ومن لا يرضى بحكم الله ورسوله ويبحث عن سبيل آخر هو الملحد والمحتال، منه " انتهى النقل

أمثلة من كلام الميرزا غلام بخصوص تعريفه للقدر المبرم:

1- كتاب (البراهين الأحمدية) 1880-1884 الأجزاء 1-4 صفحة 590 يقول الميرزا غلام:"أمْرَاضُ النَّاسِ وَبَرَكَاتُه"، أي بركات الله، أي أنّ الفائدة من جعْلك مباركًا هي أنّ ذلك سيكون سببًا لإزالة أسقام الناس الروحانية، وسيهتدي بكلامك ذوو النفوس السليمة ويرشُدون، وكذلك تزول الأمراض والأعراض الجسدية أيضًا إنْ لم يكن القدر مبرمًا".انتهى النقل

2- كتاب (أسئلةٌ ثلاثةٌ لمسيحي والرد عليها) لسنة 1892يقول الميرزا غلام :" لاحِظوا الآن، أنّ هذا الدعاء ما استُجيبَ لأنّ القدر كان مبرمًا -إذ لا تقوم لإرادة المخلوق الضعيف قائمة أمام مشيئة الله الحاسمة" انتهى النقل

3- في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) سنة 1892 صفحة 192 ينقل الميرزا غلام كلامًا للشيخ مُحَمَّد سعيد البطالوي في رسالة منه للميرزا وجاء ذكرالقدر المعلق والمبرم ولم يعترض الميرزا غلام على ما جاء في هذه الرسالة بخصوص مفهوم القدر المبرم والمعلق، يقول البطالوي للميرزا:"لا أرى في غير محله القول بأنك إذا كنتَ تحظى بشرف المكالمة مع الله تعالى وتستطيع أن تسأله تفاصيل المجملات وتواسي البشر أيضًا - كما ادّعيت في رسالتك - فلتستفسر من الله أولًا قبل تهديدي وتخويفي بأنّ الإلهام المنذر الذي تلقيتَه منه بحقي هل هو مبرَم وقطعي الوقوع أومعلَّق الوقوع؟ وكذلك هل الخوف أو العذاب الذي ذُكر فيه يمكن أن يُرفع عني إذا صرتُ تابعًا لك؟ لو أخبرك الله تعالى أنّه ليس مبرما بل هو معلَّق فادعُ الله تعالى أن يوفقني لمعرفتك ويجعلني تابعًا لك، ويرفع عني ذلك العذاب، فهيِّجْ بحر رحمتك بهذا الصدد واعمل بسنّة ذلك النبيّ الرحيم الذي رشقه قومُه بالحجارة وأدمَوه فكان يمسح من وجهه الدم ويقول "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" وكذلك اعمل بسنته صلى الله عليه وسلم حين جاءه ملك الجبال وقال بأنّ الله تعالى أرسلني إليك وقال: لوشئتَ لسحقتُ منكريك ومعارضيك تحت هذه الجبال. فقال صلى الله عليه وسلم: لا أريد ذلك بل آمل أن يخرج من أولادهم من يؤمنون بوحدانية الله. وإذا أخبرك الله بأن هذا الإلهام مبرم وقطعي الوقوع فلا تدعني إليك بل اقصص الإلهام على أتباعك وأثبتْ عليهم نبوتك وولايتك، فإن دعوتي إليك في هذه الحالة عبث لأنّه ما دعا نبيّ بعد وعدِ عذابٍ محتوم" انتهى النقل

4- وفي كتاب (حقيقة الوحي) 1905-1907م صفحة 26 يتكلم الميرزا غلام عن الأنبياء:"كذلك إنّ دعاءهم وتوجههم أيضًا لا يكون مثل الأدعية والتوجهات العادية بل يحمل في طياته تأثيرًا قويًا، لا شك أنهم إذا وجهوا انتباههم -باستيفاء الشروط -لإزالة

البلاء فإنّ الله يرفعه، سواء كان نازلًا على شخص واحد أوأكثر، أو على بلد أوملِك من الملوك، إلا إذا كان القضاء مبرمًا غير قابل للرد، والأصل في ذلك أنّهم يفنون وجودهم فيحصل التوافق في معظم الأحيان بين إرادتهم وإرادة الله، ولكن عندما يتوجه انتباههم بتركيز وشدة إلى رفع بلاء ويتسنى لهم الإقبال على الله بالألم والحرقة المطلوبة فإنّ الله تعالى يستجيب لهم حسبما جرت سنته، ولا يرد دعاءهم. وفي بعض الأحيان لا يُستجاب دعاؤهم لإثبات كونهم عبادًا حتى لا يُعَدّوا في نظر الجهال شركاء لله، ولو حلَّ البلاء وظهرت بسببه آثار الموت، فإنّ من مقتضى الأدب لدى المقبولين في حضرة الله أنهم يمتنعون عن الدعاء في هذه الحالة ويصبرون، لأنّ مِن سنة الله بوجه عام أن البلاء لا يؤجَّل، إنّ أفضل وقت للدعاء هو قبل ظهور أمارات اليأس والقنوط بوضوح تام، وقبل ظهور العلامات الدالة صراحةً على أن البلاء صار على الأبواب، بل قد حلّ إلى حد ما، لأنّ من سنة الله أنّه إذا ما أظهر إرادته في إنزال البلاء فلا يردها". انتهى النقل

5- كتاب (التذكرة) صفحة 117 يقول الميرزا غلام في سنة 1898: " قبل أيام رأيت في المنام أنّه سيصيبك بلاءٌ وهمٌّ. لا أحد يستطيع كشف مثل هذه الرؤى والإلهامات. كنتُ أخشى، فظهر هذا في نهاية المطاف، كان قدرًا مبرمًا فوقَع"(رسالة يوم 1898/11/8 المرسلة إلى نواب مُحَمَّد علي خان -رضي الله عنه -، ورسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 4، صفحة رقم 94)انتهى النقل

6- كتاب (عاقبة أتهم) 1896صفحة 8 بالحاشية يقول الميرزا غلام" : باختصار؛ لمّا كانت العقوبة أو الوعد بها لا تندرجان في صفات الله -التي هي أمّ الصفات-لأنّه في الحقيقة أراد الخير فقط للإنسان، فلا يعدّ وعيد الله قرارًا حاسمًا ما دام الإنسان حيًّا وقادرًا على تغييره، لذا فإنّ إخلافه لا يعدّ كذبا أونقضًا للعهد، وليكن معلومًا أنّ الوعيد يتضمن شروطًا خفية في الإرادة الإلهية، وإنْ كان في الظاهر خاليًا من أي شرط، إلا أنْ يصرّح الإلهام أنّه ليس هناك أي شرط، ففي هذه الحالة يكون القرار حاسمًا ويُصبح القضاء مبرما، إنّ هذه النقطة من المعارف الإلهية -التي أُضمرتْ في سورة الفاتحة- لَجليلةُ الشأن وجديرةٌ بالتعظيم، فتدبر. منه" انتهى النقل

التعليق على النص السابق من كتاب (عاقبة آتهم):

تصريح الميرزا غلام بأنّ زواجه من محمدي أنّه قضاء مبرم، وكذلك موت زوجها أيضًا قضاء مبرم ينفي وجود أي شرط يمكن أنْ يمنع تحقق القضاء، وإنّ موت كل الخلائق لا يمكن أنْ يوجد به أي شرط يمنع تحققه، ولكنّه يتأخر بحسب إقرار الميرزا غلام بسبب الخوف والتوبة المؤقتة، ولكن لا بد من العودة للفساد من كان في حقه هذا القضاء المبرم بالموت مهما طال الزمن ليقع قضاء الله تعالى، وقد صرح بهذا المفهوم

الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم) بالفعل فيما يخص نبوءة موت زوج محمدي بيجوم كما سنرى.

واضح الآنْ من جملة النصوص السابقة مفهوم "القدر المبرم" لدى الميرزا غلام إنَّه ما لا يرده الدعاء، وأنّ تحققه غير مشروط بشرط على الإطلاق، وأنّه لو ثبت وجود شرط فلا يكون إلا في ما يعرف بالقدر المشروط أو ما يسمى بالقدر المُعلق أي ما يُعلق وقوعه على وجود شرط أو أكثر.

فقول الميرزا غلام إنّ نبوءة الزواج من السيدة محمدي لم تتحقق لأنها كانت مشروطة، وأنّه ليس هناك ما يجعل نبوءة موت زوجها حتمية التحقق قول فاسد وتدليس وكذب، لأنّه كما قلنا إنّ تحقق مضـــمون القدر المبرم ليس له أي علاقة بتحقق أمر ما قبله أبدًا، وكما سنرى أنّ الميرزا غلام يقول بإنّ زواجه من محمدي قدر مبرم أيضًا.

ومعلوم أنّ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن المعلومات الضـــرورية أنّ موت كل البشـر قضـاء مبرم، وقول الميرزا غلام إنّ زوج السـيدة محمدي بيجم سـيموت على ســـبيل النبوءة وإنّ موته قدر مبرم، فلا يُعتبر كلام الميرزا غلام هذا له أي قيمة بل هو كالعدم، لأنّه كما قلنا تحصيل حاصل لأنّ موت كل البشر قدر مبرم أصلًا، والميرزا غلام يعرف هذا الأمر جيدًا، وقول الميرزا غلام إنّ موت ســـلطان مُحَمَّد زوج محمدي بيجوم قدر مبرم هو بسبب كونه حلقة سابقة ضرورية لزواج الميرزا غلام الحتمي من محمدي بيجوم كما رأينا في الإعلان 127 من مجلد الإعلانات الأول، فهو قضـــاء بموت مبرم لارتباطه الحتمي بقضـــاء مبرم حتمي التحقق بعده وهو الزواج من محمدي وهو كما قال الميرزا غلام في الإعلان 127.

إذنْ – تنزلًا -لكي يكون لنبوءة الميرزا بموت زوج محمدي كقدر مبرم قيمة فلا بدّ من أن يكون لموته إرتباطات محددة، وهذه الإرتباطات الحتمية هي عدم موت الميرزا قبل كل ذلك لحتمية زواج الميرزا منها، إذنْ موت الميرزا قبل موت الزوج يجعل نبوءة الميرزا بموت زوجها على أنّها قدر مبرم لا قيمة له إطلاقًا ويظهر جليًا أنّ الميرزا غلام كذَّاب ودجَّال، فالكل سوف يموت وهذه قضاء مبرم.

إقرار الميرزا غلام بأنّ موت زوج محمدي قدر مبرم

والآن نستعرض نصوصًا من كلام الميرزا غلام كما جاءت في كتابه (عاقبة آتهم) 1896م تبين إقرار الميرزا غلام بأنّ موت زوج محمدي قدر مبرم، وقد يتم تأخيره وليس الإلغاء، وإنّ عودة العائلة للفساد حتمية حتى يتحقق موت زوج محمدي المبرم في حياة الميرزا فيتزوجها الميرزا غلام:

1- يقول الميرزا غلام في كتابه (عاقبة آتهم) في صفحة 28: "إنني أقول مرارًا وتكرارًا بأنّ مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك [أي موته في خلال سنتين ونصف من الزواج] قضاء مبرم، فانتظروها؛ وإن كنت كاذبًا، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك، ولو كنتُ صادقًا، فأيضًا سيحققها -عز وجل -حتمًا مثلما تحققت نبوءتي عن آتهم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة، أمّا مواعيد تحقُّقها فتدخل فيها أيضًا الاستعارات أحيانًا؛ فقد اعتُبرتْ الأيام أعوامًا في بعض نبوءات الكتاب المقدس، أمّا ما تقرر عند الله - سبحانه وتعالى - فلا مانع له [أي موت زوج محمدي، وزواج الميرزا منها]، فليخجل هؤلاء المعترضون قليلا" انتهى النقل
وبالفعل لم تتحقق النبوءة، وهلك الميرزا غلام قبل زوج محمدي بسنوات طويلة جدًا.

2- وفي صفحة 135 يبين الميرزا غلام أنّ البلاء الذي وقع على أم السيدة محمدي بيجوم وهو موت زوجها أحمد بيك والد السيدة محمدي بيجوم هو نفس البلاء المقرر وقوعه على بنتها السيدة محمدي بيجوم وهو موت زوجها سلطان محمد، وإنّما التأخير في موته بسبب التوبة والخوف الذي وقع له وللعائلة، ومعلوم أنّ التأخير لوقوع أمر ما غير إلغاء هذا الأمر، وكما سيظهر أنّ الميرزا غلام قال في نفس الكتاب إنّ العائلة ستعود إلى الفساد مرة أخرى حتى يتحقق ما وعد الله تعالى به – كما يزعم الميرزا غلام – وهو الموت المبرم لزوج محمدي ثم الزواج منها وهي ثيب.
يقول الميرزا غلام في صفحة 135:"وبيانه أنّي كنت أريد أن أرقُد، فإذا تمثّلتْ لي أمُّ زوجة "أحمد"، ورأيتها في شأنٍ أحزَنَني وأرجَدَ، وهو أني وجدتُها في فزع شديد عند التلاقي، وعبراتها يتحدرن من المآقي، فقلت: أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عَقِبِكِ.. أي على بنتِك وبنتِ بنتك [أي محمدي بيجوم]. ثم تنَزّلتُ من هذا المقام، وفهِمتُ من ربي أنّه تفصيل الإلهام السابق من الله العلام، وأُلقِيَ في قلبي في معنى العَقِب من الديّان أنّ المراد ههنا بنتها وبنت بنتها لا أحدٌ من الصبيان، ونُفِثَ في رُوعي أنّ البلاء بلاءانِ، بلاء على بنتها وبلاء على بنت البنت من الرحمن، وأنهما متشابهان [أي كما مات أحمد بيك والد محمدي فسيموت زوج محمدي سلطان محمد] من الله أحكم الحاكمين" انتهى النقل

3- ويؤكد الميرزا غلام نفس المفهوم في صفحة 186: "أي توبي توبي أيتها المرأة - والمراد من المرأة هنا أمُّ زوجة أحمد بيك الهوشـــياربوري-فإن البلاء نازل على إبنتك وابنتها. وقد نزل بلاء واحد إذ مات أحمد بيك، أما بلاء بنت البنت فباقٍ ولن يتركه الله حتى يحققه، لكن لما كانت كلمة "توبي" في الإلهام تُفصح عن الشرط - وقد حققه أقارب أحمد بيك بعد موته؛ حيث خافوا وأصـيبوا بذعر وانشـغلوا في الدعاء والرجوع لسـلامة صـهر أحمد بيك-فتأخر موت صـهر أحمد بيك بحسـب سـنة الله تعالى، لأنّ الرعب الذي رسّخه موتُ أحمد بيك في قلوبهم أدّى بهم إلى التوبة". انتهى النقل

4- والنص التالي يبين بوضـــوح إقرار الميرزا غلام بعودة العائلة للفســـاد مرة أخرى بعد أن تابت وتأخر موت زوج محمدي كما مات أبوها أحمد بيك، وأنّ تحقق موت زوج محمدي لا بد من وقوعه، وأنّه معيار لبيان صـــدق الميرزا غلام من كذبه، يقول الميرزا في صفحة 139:" فالحاصل أنهم لمّا تابوا تاب الله عليهم بالرحمة والمغفرة، كما هي سنة قديمة من الســـنن الإلهية، فإنّه لا يلغي شـــرط وعيده ولا يترك طريق المعدلة، ولا يظلم كالمعتدين....ثم ما قلتُ لكم إن القضـــية على هذا القدر تمّتْ، والنتيجة الآخرة هي التي ظهرت، وحقيقة الذبأ عليها ختمت، بل الأمر قائم على حاله، ولا يردّه أحد باحتياله، والقدر قدر مبرَم من عند الرب العظيم، وسـيأتي وقته بفضـل الله الكريم. فو الذي بعَث لنا محمدًا المصطفى، وجعله خير الرسل وخير الورى، إنّ هذا حق فسوف ترى. وإني أجعل هذا النبأ معيارا لصـــدقي أو كذبي، وما قلت إلا بعد ما أُنْبِئتُ من ربي وإنّ عشـــيرتي ســـيرجعون مرة أخرى إلى الفســـاد، ويتزايدون في الخبث والعناد، فينزل يومئذ الأمر المقدر من رب العباد، لا رادَّ لما قضـــى، ولا مانِعَ لما أعطى. وإنّي أراهم أنهم قد مالوا إلى سِـيَرِهم الأولى، وقسـت قلوبهم كما هي عادة النَّوكَى، ونسـوا أيام الفزع وعادوا إلى التكذيب والطغوى، فســـينزل أمر الله إذا رأى أنهم يتزايدون، وما كان الله أن يعذّب قوما وهم يخافون" انتهى النقل

5- وفي صفحة 286 من نفس الكتاب يقول الميرزا غلام" : فسببُ تأخر النبوءة عائد إلى خوفهم من رعب النبوءة وهيبتها، فحصـل تأخير حسـب سـنة الله القديمة. إن كلمات "أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عَقِبِكِ" في الوحي الإلهي النازل في 1886 تتضمن شرط التوبة بصراحة"... انتهى النقل

6- وقد قال الميرزا غلام في صـــفحة رقم 60 من نفس الكتاب في إلهام له من ربه يلاش العاج:" كذّبوا بآياتي وكانوا بها يسـتهزئون. فسـيكفيكهم الله ويردّها إليك. أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. زوّجْناكَها، الحق من ربك فلا تكوننّ من الممترين." (أي: فالله تعالى

سيكفيك شرَّهم، وسوف يرد تلك المرأة إليك، هذا الأمر من عندنا، إنا كنا فاعلين. لقد زوّجناك من تلك المرأة بعد رَدِّها إليك". انتهى النقل

إذنْ من النصوص السابقة من كتاب (عاقبة أتهم) يظهر لنا بوضوح أنّ الشرط الذي يدعيه الميرزا غلام لتأجيل الزواج من محمدي بيجوم من خلال الوحي له التالي "أيتها المرأة توبي توبي فإنّ البلاء على عَقِبِكِ" لم يكن له فائدة إلا في تأجيل عذاب العائلة بموت زوج محمدي لفترة مؤقتة فقط، وأنّ هذا من صفات الله – كما يدَّعي الميرزا غلام– ويقصد بقوله أنّه من صفات الله تعالى أنّه طالما تاب أو خاف من بحقه الوعيد فإنّ الله تعالى يؤخر أو يؤجل وقوع الوعيد طالما القدر مبرم ولكن لا يُلغى تحققه إطلاقًا، ولكن قد يُلغي الوعيد إذا كان القضاء معلقًا ومشروطًا بتحقق التوبة.

وأخيرًا فسوف يظهر جليًا تدليس الميرزا غلام في كتبه بعد ذلك مثل كتاب (حقيقة الوحي) كما سنرى في قوله إنّ الله تعالى قد ألغى الزواج بسبب نص وحي التوبة، وأنّه كان هو الشرط للقدر المعلق وقد كذب الميرزا غلام لأنّه قد قرر كثيرًا كما رأينا بأنّ موت زوج محمدي بيجوم والزواج منها قضاء مبرم وليس من القضاء المعلق وأنّ تحقق هذه النبوءة معيار لصدقه ونبوته.

وكما رأينا في الفقرات السابقة فإنّ الميرزا غلام ربط بين موت سلطان مُحَمَّد في خلال سنتين ونصف بإتمام عقد نكاحه على السيدة محمدي، كما ربط موت أبيها بزواج ابنته محمدي بغير الميرزا غلام، وبالتالي فإنّ نبوءة موت الوالد والزوج قبل عقد النكاح هي قدر معلق مشروط بشرط وهو تزويج محمدي من غير الميرزا غلام، ولكن بعد زواج سلطان مُحَمَّد من محمدي أصبح موت الوالد والزوج سلطان مُحَمَّد قدر مبرم واجب وحتمي التحقق.

أما دلالة التعبير "زوّجْناكَها " في وحي الميرزا غلام السابق " فسيكفيكهم الله ويردّها إليك. أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. زوّجْناكَها"، فأورد لكم نصًا مهمًا من كلام الميرزا غلام تفسيرًا منه لنفس التعبير القرآني "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا" (37) سورة الأحزاب، فسيقضي تفسير الميرزا غلام للآية القرآنيةعلى أي رأي للميرزا أو الأحمديين في الأوهام التي ابتكروها لتفادي مواجهة فشل النبوءة.

فقد قام الميرزا غلام ببيان معنى هذا التعبير "زوّجْناكَها" في كتابه (الديانة الآرية) 1895 الصفحة 75 شرحًا لنفس التعبير بخصوص زواج سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب رضي الله عنها، يقول الميرزا غلام:"أما قوله تعالى بأنّا زوّجْناكَها فمعناه أنه سبحانه وتعالى راض بهذا الزواج، وأنه قد أراد تحقق ذلك ...فليس المراد منه أنْ يستولي على زينب خلاف مشيئتها، فالظاهر أنّه ليس من مسؤولية المأذون

أنْ يســـلم المرأة لرجل دون موافقتها، بل إنّه يخضـــع لموافقتهما عند إعلان النكاح، أمّا تزويج الله فيعني حصـرًا أنّه سـبحانه وتعالى أمال قلب زينب إلى ذلك، وقال له إنّه لا بد من ذلك" انتهى النقل.

فإذا كان التعبير معناه كما نقلنا من كلام الميرزا غلام، فهل كان رب الميرزا يلاش العاج راضٍ عن زواج الميرزا غلام بالسـيدة محمدي بيجوم؟ ولو كان راضـيًا فلماذا لم يستطع تحقيق هذا الزواج؟ وهل كانت مشيئة ورغبة السيدة محمدي بيجوم مع الزواج من الميرزا غلام ؟ وهل كان المأذون سـيزوج محمدي بيجوم للميرزا غلام بدون موافقتها؟ وهل أمال يلاش العاج قلب محمدي بيجوم للزواج من الميرزا غلام؟ واذا كان لا بد من تحقق زواج الميرزا غلام من السيدة محمدي بيجوم فهل حدث فعلًا هذا الزواج؟

طبعا الميرزا غلام كان وقتما فسـر التعبير "زوّجْناكَها" كما في الآية من سـورة الأحزاب مقتنعًا تمامًا أنه سـيتزوج من السـيدة محمدي بيجوم حتمًا، ولذلك قال الميرزا غلام إنّ الزواج منها قدر مبرم أي حتمي التحقق ويسبقه موت زوجها سلطان، وإنّ موته قدر مبرم، فلا مات زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا، ولا تزوج الميرزا غلام منها، ولا جاء المصلح الموعود من الزواج الثالث.

ثالثا: العلامات المثبتة لإدعاء الميرزا بأنه المسيح الموعود وحتمية زواج الميرزا غلام الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج.

في سنة 1893 و1894م ذكر الميرزا غلام مدعي النبوة في كتابه (تحفة بغداد)، وكتابه (حمامة البشرى) أنّ هناك علامات ثلاث للمسيح الموعود وأنها تحققت فيه، وبالتالي فهو المسيح الموعود بلا جدال.

وهذه العلامات باختصار أنّه أولًا جاء وقت غلبة النصارى على المسلمين، وثانيًا أنه سيتزوج زواجًا آية من الله تعالى، وثالثًا أنه سوف ينجب ولدًا يضاهيه في الكمالات وهو من سيكون المصلح الموعود في المستقبل، وهو من هذا الزواج الآية كما سنرى.

الكلام على هذه العلامات الثلاث كما ذكرتُ ورد في أكثر من كتاب له، فبعد تكرار طلب الميرزا غلام من عائلته تزويجه بالبنت محمدي، قامت العائلة بتزويج بنتهم محمدي سنة 1892 من سلطان مُحَمَّد لقطع الطريق على طلبات الميرزا غلام المتكررة بالزواج منها، أي أنّ زواج محمدي من سلطان مُحَمَّد كان قبل تأليف ونشر الكتب التالية التي جاء فيها الكلام عن آية الزواج أو الزواج الآية، وبالتالي كل ما جاء في هذه الكتب الثلاثة بخصوص آية الزواج وإنجاب الابن الموعود كعلامتين تؤكدان أنّ الميرزا غلام هو المسيح الموعود -كما سنرى- يبين أنّ الميرزا غلام يتكلم على زواج لاحق، وليس زواجه السابق من السيدة نصرت جيهان البكر وكان زواج الميرزا غلام منها سنة 1884م.

في كتاب (تحفة بغداد) 1893 – بخصوص العلامة الثانية آية الزواج – صفحة 32 يقول الميرزا غلام:"وأَنذِرْ عشيرتك الأقربين، إنا سنُريهم آية من آياتنا في الثيِّبة ونردّها إليك، أمرٌ من لدنا إنا كنا فاعلين. إنهم كانوا يكذّبون بآياتي وكانوا بي من المستهزئين. فبشرى لك في النكاح، الحقُّ من ربك فلا تكوننّ من الممترين. إنا زوّجْناكَها، لا مبدِّلَ لكلمات الله، وإنا رادُّوها إليك، إن ربك فعّالٌ لما يريد، فضلٌ من لدنا ليكون آية للناظرين"انتهى النقل

قول الميرزا غلام "سنريهم" فعل للاستقبال أي بعد زمن هذا الوحي اي بعد سنة 1893.

وسنذكر الآن كلام الميرزا غلام عن العلامات الثلاث كما ورد في كتابه (حمامة البشرى)، يقول الميرزا في صفحة 55: " ثلاث علامات للمسيح الموعود:

العلامة الأولى: "إنه يجيءعند غلبة النصارى ومكائدهم وإشاعة مذهب التنصير فيأتي وينزل فيهم ويكسر صلبيهم ويقتل خنازيرهم ولا يغزو ولا يحارب بل كل ذلك يفعل

بالحربة السماوية والطاقة الروحية والأسلحة الفلكية ويضع الحرب ويظهر كالمساكين" انتهى النقل

التعليق : عبودية المخلوق من النصارى وقهر المسلمين بلغ قبل الميرزا غلام مبلغًا أكبر مما في زمن الميرزا بمئات السنين، ومثال ذلك الحروب الصليبية وما أزهقته من دماء المسلمين وكان حال المسلمين وقتها لا يُرضي عدو ولا حبيب، وأما ما بعد الميرزا، فإنّ نفس الحال وأشد منه أقر به الميرزا في كشف المسيح الثالث كما في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1902 م صفحة 217 و218، يقول الميرزا غلام القادياني:" وكُشِف علي أيضًا أنّ من المقدر أنْ ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضًا كالديدان ويسود الجهل ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهًا على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاسد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانًا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولًا جلاليا فتنزل في صورة مثيل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم." انتهى النقل ويكمل الميرزا غلام في الصفحة 218:" لقد تبين من ذلك أنّ المقدر لروحانية المسيح عليه السلام أن تنزل إلى الدنيا ثلاث مرات جراء تصرفات أمته الخاطئة." انتهى النقل

ونعود لإستكمال العلامات في كتاب (حمامة البشرى)، يقول الميرزا غلام :"والعلامة الثانية:" أنه يتزوج وذلك إيماء إلى آية يظهر [تعليق الناشر: تظهر] عند تزوجه من يد القدرة وارادة حضرة الوتر وقد ذكرناها مفصلًا في كتابنا التبليغ والتحفة وأثبتنا فيهما أنّ هذه الآية سيظهر [تعليق الناشر: تظهر] على يدي ولولا هذه الآية لما كان سبب معقول لذكر هذه العلامة، فإنّ التزوج ليس من أمور نادرة متعسرة لكي يقال إنه لا يقدر عليه كاذب إلا المسيح الصادق الذي جاء من رب العالمين، بل التزوج أمر عام يقدر عليه كل رجل ذي مال وثروة حتى الكافر والفاسق فضلًا من أن يكون محدودًا في نبيّ أو ولي .فثبت أنه إشارةإلى آية عظيمة يظهر [تعليق الناشر: تظهر] عند تزوجه وقد فصلناها في كتابنا للناظرين." انتهى النقل

إذن من النص السابق فما الذي سيظهر من جراء زواجه الآية إلا أنْ يكون ولادة الابن الآية الذي تضاهي كمالته كمالات الميرزا غلام؟؟؟

هذا في سنة 1894 حيث قال الميرزا غلام "ستظهر" ولم يقل ظهرت، وهذا يفيد أنه يقصد الزواج الثالث من محمدي بيجوم وليس الزواج من الثانية البكر نصرت جيهان التي تزوجها في 1884، ومع العلم فإنّ الميرزا غلام قال في كتاب (ترياق القلوب) سنة 1899م والمنشور سنة 1902 صفحة رقم 104 أنه مازال ينتظر الزواج من الثيب

وهذا هو النص بالكامل:" (10) لقد اتفق لي قبل 18 عامًا [أي في سنة 1881] تقريبًا أن أذهب في مناسبةٍ ما إلى بيت المولوي مُحَمَّد حسين البطالوي - مدير مجلة "إشاعة السنة"- فسألني: هل تلقيتَ من إلهامٍ في الأيام الأخيرة؟ فحكيتُ له إلهامًا كنت قد حكيته مرارًا من قبل لكثير من الإخوة المخلصين، ونصه: "بِكرٌ وثَيِّبٌ"، ففسرتُه له ولكل مَن سواه بأنّ معنى ذلك أنّ الله يريد أنْ يُنكحني بامرأتين، إحداهما بِكرٌ والأخرى ثيِّبٌ. فتحقق شطر الإلهام عن البكر [أي زواج الميرزا غلام بالسيدة نصرت جيهان سنة 1884م]، والآن [أي في زمن كتابة كتاب ترياق القلوب 1899] عندي أربعة أولاد منها [أي من نصرت جيهان]، وأنتظر تحقق شطره عن الثيّب."انتهى النقل

والمستفاد من النصوص السابقة أنّ هذه الآية وهي الزواج الثالث المنتظر هي حتمية لأنها علامة ومنبأ عنها منذ سنة 1881م، وأمّا علاقتها بعائلته فإنّ تحقق هذه العلامة يثبت أنه صادق وأنه فعلًا المسيح الموعود، وأنه من عند الله، فقد طلبوا آية في أنفسهم على قول الميرزا، فإن آمنوا لم يقع عليهم العقاب المشروط بالرغم من الوقوع الحتمي للآية، ولا دخل بعلامة الزواج الآية، فهي علامة من علامات المسيح الموعود ستقع حتمًا ولا علاقة لأحد بها مثلها مثل آية الخسوفين فهي حتمية الوقوع سواء آمن الناس بالميرزا أو لم يأمنوا به، وطبعًا كلامي هذا تنزلًا مع القاديانيين في مسألة الخسوفين.

الآية الثالثة: يقول الميرزا غلام:" أنه يولد له، وهذه أيضًا كلام إيماضي كمثل قوله يتزوج وفيه إشارة الى أنه يولد له ولد صالح يضاهي كمالاته وإلا فما التخصيص في الأولاد فقط؟؟ أوجود الأولاد أمر مستبعد في غير المسيح؟ بل يوجد في كل قوم، وكاذب وصادق، فهذه علامات للمسيح الصادق أنبأ بها خير المنبئين وهي كلها صدقت في نفسي، وهذه علامات يعرف بها صدقي ." انتهى النقل

والنص التالي من كلام الميرزا غلام يؤكد فيه أنّ الإبن الآية وهو الذي سيجعل الزواج الثالث آية وليس الثاني، وهذا الابن هو من يعتبره الميرزا غلام من سيكون المصلح الموعود من خلال معظم الالهامات

في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143، يقول الميرزا غلام: "قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أنّي سأوهب ابنا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، إسمه بشير، وكنت أظن أنّ ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه [تعليق: يقصد الميرزا غلام السيدة نصرت جيهان وهي الزوجة الثانية البكر وتزوجها الميرزا غلام في سنة 1884]، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد ..."التعبير "معظم الإلهامات" في كلام الميرزا غلام يفيد أنّ هذه الإلهامات كثيرة وقد بيّن الميرزا غلام ما تشير إليه هذه الإلهامات، ولا ننسى أنّ تفسير وشرح الإلهام كما قال الميرزا غلام من قبل يكون مستمدًا بقوة خاصة من ربه يلاش العاج، ولا

يُقبل أنْ يفســـره غير الميرزا غلام بتفســـيرات تخالف رأيه، وهذا نص ما قاله:" المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبيّنه المُلهَم بنفســـه لأنّ الملهَم يكون مطلعا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدا القوة الخاصة من الله - عز وجل. أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدًا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟"انتهى النقل

وكما علقت من قبل على نفس النص فلزامًا على الأحمديين من الاحتكام لكلام الميرزا غلام الحكم العدل كما هو عندهم وقبول رأيه.

وفي نهاية موضـــوع العلامات فقد أثبتُ عدم تحقق العلامة الأولى، وبالنســـبة للعلامة الثانية فلم يتزوج الميرزا غلام زواجًا ثالثًا ســواء كانت الزوجة المشــار إليها هي الســيدة محمدي بيجوم أو غيرها، وأمّا العلامة الثالثة وهي الابن الموعود فقد أفردتُ في هذا الجزء الثاني من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" فصـــلًا كاملًا في إثبات عدم تحقق نبوءة المصلح الموعود.

رابعًا:هل لزوج السيدة محمدي دخل بنبوءة زواج الميرزا منها.

يقول الميرزا في كتابه (عاقبة اتهم) صـــفحة 138: " وقد علمتَ أنّ هذا الإلهام كان لإنذار هذه العشـــيرة، وكان الوعيد وشـــرطه لتلك الفئة، وما كان لِخَتَنهم دخلٌ في هذه القصـــة. ثم ليس من المعقول أن يُظَنّ أنّ قلب ختنهم بقي على الجرأة الســـابقة، مع معاينة موت صهره الذي كان شريكه في نبأ الهلاكة " انتهى النقل

ويقول الميرزا غلام مؤكدًا أنّ موت والد الســـيدة محمدي لم يكن له أي ارتباط بإيمان وكفر العائلة، وإنّما الارتباط كان بالزواج من غير الميرزا غلام من عدمه، يقول الميرزا غلام في كتابه (مرآة كمالات الاســـلام) 1892 صـــفحة 196 :" فلما كانت النبوءة الإلهامية هذه تبين بجلاء أنّ موت الميرزا أحمد بيك وحياته مرتبطة بقران ابنته بشـخص غيري لذا لم يُنكحها أحدا إلى خمس سـنوات، ثم أنكحها في 1892/4/7م ومات بحسـب النبوءة في غضـــون ثلاث ســـنين بعـد القران أي في الشـــهر الســـادس بتـاريخ 1892/9/30م."انتهى النقل

ولكن كلنا نموت، فكيف نفرق بين من مات تحقيقًا لنبوءة الميرزا غلام وبين من مات ولا علاقة له بأي نبوءة، فحتى نســـتطيع التفرقة بين نبوءات المنجمين وأدعياء النبوة الكذبة كان لا بد من ســقوط بعض أو جزء من النبوءة، وكان لزامًا على الميرزا غلام أن ينتظر أنْ يموت زوج محمدي في الموعد المحدد ليثبت للناس أنه من عند الله تعالى، وهو ما لم يحدث، أو على أقل تقدير كان يجب أن يموت في حياة الميرزا غلام فتصبح زوجته ثيبًا أرملة فيتزوجها الميرزا غلام فتتحقق النبوءة وكل هذا لم يحدث والحمد لله.

وبناء على إقرار الميرزا بأنّ الختن ليس له دخل بالقصة فهذا ينفي بشكل قطعي مسالة إيمانه لاحقا بالميرزا- كما تفتري الجماعة الأحمدية- وهو الذي منع موته.

فنجد الكذابين علماء الأحمدية القاديانية يأتون بعد موت الميرزا غلام بورقة يدعون أنها من كتابة ســـلطان محمد زوج محمدي بيجوم وهو يعلن فيها احترامه للميرزا غلام، يريدون إثبات أنّ احترام ســـلطان محمد للميرزا وأتباعه هو الذي أنجاه وأدى إلى عدم موته، بينما نجد الميرزا غلام حينما أراد إثبات أنّ اخته التوأم قد ولدت قبله جاء بالقابلة التي وُلد على يديها وطلب منها شـــهادة مكتوبة وقد وضـــعت بصـــمتها عليها مع إرفاقها بشهادة بعض النسوة، وإليكم النص كما جاء في كتاب (سيرة المهدي): "بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود القابلة التي وُلد على يديها وأخذ منها الشـــهادة على أنه وُلد توأمًا وأنّ البنت التي وُلدت معه ســـبقَتْه في الولادة، ثم طلب منها أن تضـــع بصـــمة إبهامها أيضًـــا وأدرج معها شـــهادة بعض الســـيدات العجائز

الأخريات أيضًـــا، أقول: لقد كتب المســيح الموعود في كتاب (التحفة الجولروية) أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري." [5]انتهى النقل

5 هذه هي الصـور من كتاب (شـبهات وردود) الأحمدي حيث جاءوا بصـورة من ورقة يدعون أنها من كتابة زوج محمدي بيجوم وأنه يعتبر الميرزا غلام صـادقًا، يريدون إقناع السـذج بأنّ هذا هو سـبب عدم زواج الميرزا غلام من محمدي بيجوم لأنّ زوجها قد تاب وندم عما اقترفه في حق الميرزا غلام، ولكن السـؤال : لماذا لم يطلق زوجته ليتزوجها الميرزا غلام لتتحقق النبوءة طالما يرى أن الميرزا غلام صادقا؟

وقد لا يتوقف خصوم المسيح الموعود عليه السلام عن إنكار تحقُّق النبوءة، ولكن السجلات التاريخية تبين أن نفس الأسرة التي كان مقدرا لها أن تقاسي وطأةَ الغضب الإلهي، قد اقتنعت تمامًا أن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام بصددهم قد تحققت إلى مداها بحسب مشيئة الله تعالى. فقد أقر الميرزا إسحاق بيك- ابن محمدي بيغم- بنهاية جده المزرية فقال: "لقد مات جدي الميرزا أحمد بيك نتيجة

للنبوءة، وأصيبت الأسرة كلها بالخوف، فأصلحوا أنفسهم. والدليل القاطع على ذلك أن معظم الأسرة دخل في الأحمدية." (جريدة "الفضل" ١٩٢٣/٢/٢٦م)

فهل يدّعي خصوم المسيح الموعود عليه السلام بأنهم يعرفون عن تحقق هذه النبوءة أكثر ممن كانوا من هذه الأسرة نفسها، وشهدوا كل مراحل تحققها؟ لقد قدم الميرزا سلطان محمد- زوجُ محمدي بيغم- دليلا حسنًا على موقفه تجاه المسيح الموعود عليه السلام من خلال رسالته التي كان نشرها آنذاك، وهذا نصها:

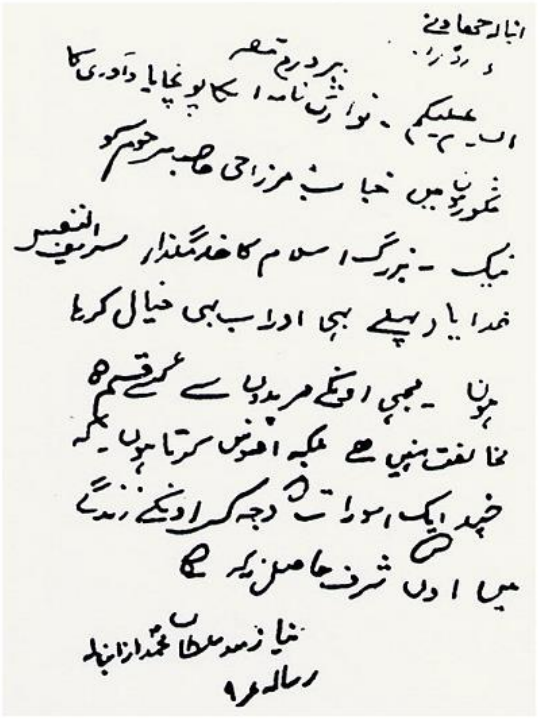

وترجمة رسالته كالآتي:

"لقد كنتُ ولا زلت أعتقد بأن السيد الميرزا كان شخصًا صالحًا ومبجَّلا وخادمًا للإسلام، وكان ذا نفس شريفة، وكان في ذكر دائم لله تعالى. إني لا أضمر أي معارضة لأتباعه، ويؤسفني أني – لأسباب معينة – لم أنل شرف لقائه في حياته." "تشحيذ الأذهان"، مايو ١٩١٣م)

هذه الشهادة المسجلة المحفوظة لهي دليل على أن الميرزا سلطان محمد كان على قناعة بأن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام قد تحققت بالقدر الذي شاءه الله تعالى. والواقع أن الميرزا سلطان محمد صرّح في حديث له، نُشرتْ تفاصيلُه في حياته فقال: "زمنَ النبوءة عَرَضَ عليّ الآريا الهندوسُ بسبب " ليكهرام"، والنصارى بسبب "آتهم"– اللذان كانا قد هلكا بسبب المباهلة مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام– مبلغ مئة ألف روبية لأقيم دعوى قضائية ضد حضرة الميرزا. ولو أني قبلتُ المبلغ لأصبحت غنيًا.. ولكن إيماني العظيم في حضرته منعني من الإقدام على ذلك". (جريدة "الفضل" بتاريخ ١٩٢١/٦/٩م)

وإن تصريح الميرزا سلطان محمد المنشور في أعمدة جريدة "الفضل".. يدل أيضا على أنه كان مقتنعًا تمامًا بصدق المسيح الموعود عليه السلام في دعواه، وهي حقيقة يؤكدها إعلانه التالي:

"أُعلنُ غيرَ حانثٍ أني على إيمان راسخ بسيدنا الميرزا صاحب.. قد لا تستطيعون أن تدّعوه وأنتم أتباعُه." (المرجع السابق)

وعلى أي حال، فإن الميرزا سلطان محمد لم يكن الوحيد الذي اعتقد بأن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام بصدد أسرة محمدي بيغم قد تحققت بالروح التي قدرها الله تعالى، فهناك المولوي محمد حسين البطالوي.. شيخُ جماعة أهل الحديث بالهند.. الذي يحترمه معظم أعداء الأحمدية، والذي كان خصمًا لدودًا لسيدنا

فهل يمكن لعاقل الاعتداد بورقة الله أعلم بمن كتبها ولا يوجد أي شهود عليها؟
كما لا ننســـى أنّ الميرزا غلام نفســـه قال إنّ الختن أي زوج محمدي بيجوم لم يكن له دخل بالقصة كما ذكرتُ من قبل.

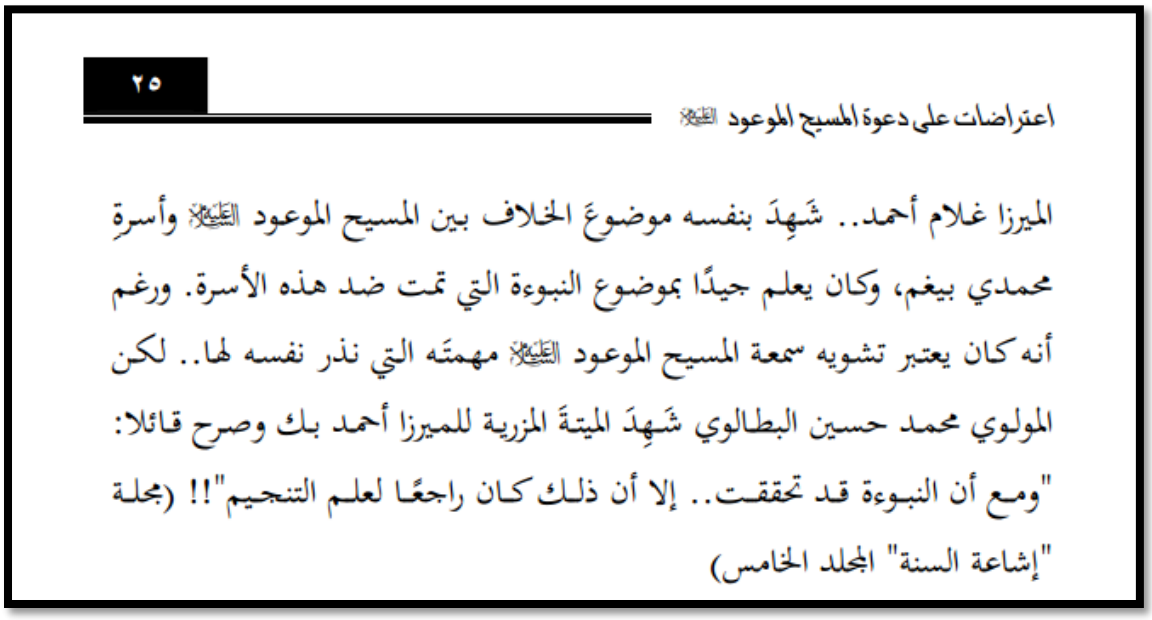

٢٥

اعتراضات على دعوة المسيح الموعود عليه السلام

الميرزا غلام أحمد.. شَهِدَ بنفسه موضوعَ الخلاف بين المسيح الموعود عليه السلام وأسرةِ محمدي بيغم، وكان يعلم جيدًا بموضوع النبوءة التي تمت ضد هذه الأسرة. ورغم أنه كان يعتبر تشويه سمعة المسيح الموعود عليه السلام مهمتَه التي نذر نفسه لها.. لكن المولوي محمد حسين البطالوي شَهِدَ الميتةَ المزرية للميرزا أحمد بك وصرح قائلا: "ومع أن النبوءة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعًا لعلم التنجيم"!! (مجلة "إشاعة السنة" المجلد الخامس)

ئ

خامسًا:التشابه بين نبوءة زواج الميرزا من محمدي بنبوءة الزلازل

في كتاب (تجليات إلهية) للميرزا وقد ألفه سنة 1906 م نجد نبوءة مركبة أخرى بنفس أوصاف نبوءة زواج الميرزا من محمدي، وهنا لا أناقش الآن هل تحققت نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة أم لا، ولكن في نبوءة الزلازل الخمسة يشرح الميرزا كيف تكون النبوءات أحيانًا مركبة من جزئين أحدهما مبرم حتمي الوقوع وآخر معلق.

و هذا هو نص كلام ورأي الميرزا غلام: يقول في كتابه (التجليات الالهية) صفحة 14:" تلقيت صباح اليوم الخميس الموافق 15 مارس 1906 هذا الوحى "إن الله يكاد يبرز" و" أنت منى بمنزلة بروزى وعد الله إنّ وعد الله لا يبدل "، ويكمل الميرزا غلام قائلًا :"أي أنّ الله سيبرز وجهه بإحداث هذه الزلازل الخمسة ويري وجوده" انتهى النقل.

ثم في الصفحة 22 يقول: " لقد فاتني القولُ إنّ جملة "إنّ وعد الله لا يبدل" الواردة في الوحي المذكور آنفا- تشير إلى أنّ حدوث الزلازل الخمسة هو وعد من الله ولا بد أن يتحقق، غير أن الذي يستغفر ويتوب ويعقد الصلح مع الله من الآن، ولن تبقى فيه أي نار تمرد فإنّ الله سيتوب عليه برحمته، ولا يغيبن عن البال أنّ إنزال الرحمة هذا، لا يعني أنّ هذه الزلازل الخمسة لن تحدث؛ كلا إنها ستحدث حتما، لكن مثل هذا الرجل سوف ينجو من صدمتها، لأن هذا وعد من الله وهو لا يخلف وعده. قد يتخلف وعيده لكن وعده لا يتخلف أبدا كما قد بينا ذلك بجلاء وصراحة" انتهى النقل

إذن واضح جدا أنّ نبوءة الزلازل الخمسة حتمية الوقوع، بينما توبة البعض وأن يعمل صالحًا ويتصالح مع الله فسوف يرحمه الله ولا يعذبه، ولكن كل هذا لا يمنع من تحقق نبوءة الزلازل الخمسة المدمرة، فنبوءة الزلازل مبرمة واجبة التحقق لأنها من إثباتات نبوة الميرزا أنه من عند الله، كما هي بالضبط علامة ونبوءة الزواج الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث بعد زواجه الثاني من البكر نصرت جيهان كما بينت في العلامات التي ذكرها الميرزا غلام في كتاب تحفة بغداد وحمامة البشرى.

فتوبة عائلة محمدي عن الكفر والإلحاد – كما يدعي الميرزا – لا تمنع تحقق آية الزواج الآية وإحدى العلامات الحتمية الدالةعلى صدقه.

إن آمنت العائلة بالميرزا نبيّا وأنه من عند الله لا يقع عليهم أي عذاب ولا موت لأحد، وإن عارضوا وكفروا يعذبون بالموت وغيره من الآلام، ولا يمنع كل هذا تحقق علامة آية الزواج المبرمة كما نص على ذلك الميرزا غلام أحمد مرارًا وتكرارًا .

سادسا: رأي الخليفة الأحمدي نور الدين في نبوءة الميرزا غلام هذه؟

اذا كانت نبوءة زواج الميرزا من السـيدة محمدي بيجوم نبوءة مشـروطة ومن الممكن ألا تتحقق إذا انتفى الشـــرط وهو كما يدعون توبة وخوف العائلة، فلماذا لم يقل الخليفة الأول الحكيم نور الدين هذا الرأي؟

بل قال إنها لو لم تتحقق في حياة الميرزا لتحققت في أولاده الذكور مع بنات الســـيدة محمدي بيجوم.

لو كان يعتقد بأنّ هناك شرط في نبوءة زواج الميرزا غلام بالسيدة محمدي لقال إنها لم تتحقق لأنها كانت مشـــروطة بشـــرط وهو كذا وكذا، ولكنه قال إذا لم تتحقق في حياة الميرزا غلام فقد يتأجل تحققها إلى أولاد الميرزا وبنات محمدي.

أنقل لكم كلام الحكيم نور الدين كما قاله هو بنفسـه نقلًا عن كتاب (حياة نور) المنشـور في الموقع الرسـمي للجماعة الأحمدية القاديانية، يقول مؤلف الكتاب في صـفحة 446 :" ثم تناول حضـــرته ذكر محمدي بيغم فقال: "إذا كان الخطاب يشـــمل أولاد المخاطب وخلفاءه وأمثاله أيضًا فما المانع من أنْ تكون النبوءة تشمل ابنة مرزا أحمد بيك وحفيدتها أيضًا . ألا ترون أنّ بنات البنات يأخذن حكم البنات في علم الفروض؟ أفليس أولاد المرزا المحترم عليه السـلام هم عصـبته، لقد قلت مرارًا لعزيزي ميان محمود إذا توفى حضـرته عليه السلام بدون الزواج من هذه السيدة فلا يمكن أن يؤثر ذلك في مدى التقدير والاحترم الذي أكنه تجاه حضـــرته، ثم ذكرت له الشـــرح المذكور، والحمد لله رب العالمين" انتهى النقل

فما قيمة قول نور الدين بعدم تأثير عدم التحقق على الاحترام والتقدير منه للميرزا؟ لو كان يعرف أو يقر بإنّ النبوءة كانت مشـــروطة ولم تتحقق لانتفاء تحقق الشـــرط، لمَا قال هذه الجملة لأنها ستكون بلا معنى.

الحقيقة إنّ النبوءة لم تتحقق لأنها كانت محتومة مبرمة ولذلك قال الحكيم نور الدين بتأجيل تحققها لأنها مبرمة حتمية ولم يقل إنّها لم تتحقق لأن الشرط لم يقع؟

وكذلك لم يقل نور الدين كما يقول أصـــحاب الأوهام من الأحمديين أنّ الزواج ســـوف يحدث في السماء، أو هو زواج رباني مجازي.

لقد أثار الدهماء من مدينة لاهور على وفاة حضرته عليه السلام ضجة كبيرة لدرجة لم أكن أتصورها، وكادوا أن يحولوا دون وصولنا إلى القطار، إذ أرسل الله تعالى لنا الشرطة فجأة كغمام الرحمة. فركبنا القطار من المحطة بكل يسر وراحة مع شعورنا بالامتنان للحكومة في قلوبنا."

ثم قال حضرته رضي الله عنه وهو يذكر المصلح الموعود:

لقد ترك حضرة المرزا المحترم ستة أولاد؛ فالحمد لله رب العالمين. فإذا تبين أن واحدا منهم أو من ذريتهم كان هو الابن الموعود، أي عمانوئيل العظيم، الذي جاء ذكره في نبوءة المسيح الموعود عليه السلام، فكيف تستطيعون أنتم أو ذريتكم أن تواجهوا العالم في ذلك الوقت؟

ثم تناول حضرته ذكر محمدي بيغم فقال:

"إذا كان الخطاب يشمل أولاد المخاطب وخلفاءه وأمثالَه أيضا فما المانع من أن تكون النبوءة تشمل ابنة مرزا أحمد بيك وحفيدتها أيضا. ألا ترون أن بنات البنات يأخذن حكم البنات في علم الفروض؟ أفليس أولاد المرزا المحترم عليه السلام هم عصبته. لقد قلتُ مرارًا لعزيزي ميان محمود إذا توفي حضرته عليه السلام بدون الزواج من هذه السيدة فلا يمكن أن يؤثر ذلك في مدى التقدير والاحترام الذي أكنه تجاه حضرته، ثم ذكرت له الشرح المذكور، والحمد لله رب العالمين."

لقد شكر حضرتُه الله تعالى مرة أخرى في مقاله هذا على ما مَنَّ على الجماعة من الوحدة والالتحام عند وفاة المسيح الموعود عليه السلام، فسلمت الجماعة من التفرقة. فقال:

أحبائي، تفكروا كيف نفخ الله تعالى القوي العزيز روح الوحدة والتوافق في الجماعة بأكملها، من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها. اللهم فداك نفسي على فضلك العظيم. فليس ابن واحد بل أربعة أبناء للمسيح الموعود عليه السلام وحفيد

سابعًا: هل سيتزوج الميرزا بمحمدي في السماء بعد أن فشل النبوءة؟

بعض المعاتيه من أتباع الميرزا غلام يقرون بعدم تحقق نبوءة زواج الميرزا غلام من محمدي في الدنيا ولكنهم يقولون:إنّه سيتم حتمًا في السماء.

والإجابة كالتالي :

أولًا قال الميرزا إنّ الله وعده في النبوءة بأنه سيبقى حيًا إلى يوم نكاحه محمدي، كما في كتاب (مرآة كمالات الإسلام) 1892 صفحة 199: "ولكني أقول إلى جانب ذلك بأنّ هناك نبوءتين أخريين تتعلقان بهذه النبوءة، وقد نشرتهما في إعلاني المنشور بتاريخ 1888/7/10م، وتتلخصان في أنّ الله تعالى سيجعل هذه المرأة أرملة ويعيدها إليّ. والآن، انظر بعدل فلا أحد يستطيع أن يضمن حياته هو كما لا يستطيع أن يدّعي عن غيره أنه سيبقى على قيد الحياة إلى وقت كذا وكذا أو سيموت إلى وقت كذا. أما نبوءتي فلا تتضمن ادّعاء واحدًا فقط بل ستة ادّعاءات، أولًا: بقائي على قيد الحياة إلى يوم النكاح. ثانيًا: بقاء والد الفتاة على قيد الحياة حتمًا إلى يوم النكاح. ثالثًا: موت والدها بعد قرانها في وقت قصير لا يبلغ ثلاث سنوات. رابعًا: موت زوجها إلى سنتين ونصف. خامسا: **بقاء الفتاة على قيد الحياة إلى أن أنكحها أنا**. سادسا: زواجها مني ناقضة جميع التقاليد الخاصة بالترمل على الرغم من معارضة أقاربها الشديدة "

واضح من النص السابق أنّ الزواج سيكون في الحياة الدنيا، وكل ما يتعلق بالزواج سيقع في الحياة الدنيا ولم يتطرق الميرزا غلام الى مسألة إحتمال تحقق النبوءة في السماء.

ثانيًا : الميرزا قال في آخر عمره عندما علم يقينًا بفشل كل المحاولات لعقد النكاح وفشل النبوءة أنّ الله فسخ النكاح أو أجله، فإذا كان من المحتم تحقق الزواج سواء في الأرض أو في السماء فما قيمة قوله بالفسخ للنكاح ؟

ثالثًا : كما في في كتاب (التذكرة) بتاريخ 1886م صفحة 143قول الميرزا أنه سينجب من الزوجة الثالثة أولاد كثيرة، فهل هناك انجاب في السماء ؟

وهذه سطور أخرى يعيد ويكرر فيها الميرزا غلام كلامه بخصوص النبوءات المتعلقة بالزواج من السيدة محمدي بيجوم، ويؤكد فيها حتمية الزواج منها قبل موته وليس بعد موته بل بعد موت زوجها سلطان محمد، يقول الميرزا في كتاب (شهادة القرآن) 1893 صفحة 389 وكان يتكلم على جملة من النبوءات واجبة التحقق بحسب بالمواعيد المقررة سلفًا منه: " وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض من آياتي العظيمة الأخرى وهي لا تزال في معرض الامتحان والاختبار، منها النبوءة عن المنشي عبد الله آتهم الأمرتسري التي ميعادها خمسة عشر شهرًا بدءًا من 5 حزيران/يونيو 1893م، والنبوءة بموت الباندیت ليكهرام الفشاوري التي ميعادها ستة أعوام بدءًا من 1893م، والنبوءة بموت صهر مرزا أحمد بيك الهوشياربوري-وهو من سكان قرية "بتّي" محافظة لاهور-وبقي من ميعادها

نحو 11 شـــهرا من تاريخ اليوم أي 1893/9/21م. فكل هذه الأمور التي تفوق قدرات البشر تكفي للتمييز بين الصادق والكاذب لأنّ الإحياء والإماتة في يد الله. وما لم يكن أحد مقبولًا عند الله إلى حد كبير فلا يُهلك الله أحدًا من أعدائه من أجله ونتيجة دعائه، ولا سيما حين يَعُدّ ذلك الشـخص نفسَـه من الله تعالى، ويعدّ كرامته تلك دليلًا على صـدقه، إذًا فإنّ النبوءات ليست بشيء هيّن، وليست مما هو في قدرة الإنسان بل هي في يد الله جلّ شأنه فقط. فإذا كان هناك من يبحث عن الحق فلينتظر مواعيدها. هذه النبوءات الثلاثة المذكورة آنفا تشـــمل ثلاثة أقوام كبيرة في الهند والبنجاب، أي إحداها تتعلق بالمســـلمين والأخرى بالهندوس والثالثة بالمسيحيين. النبوءة التي تتعلق بالمسلمين عظيمة جدًا وأجزاؤها: (1) أن يموت مرزا أحمد بيك الهوشـياربوري في ميعاد ثلاثة أعوام. (2) وأن يموت صـهره الذي هو زوج ابنته الكبرى في سـنتين ونصـف. (3) وألا يموت مرزا أحمد بيك إلى يوم زواج ابنته الكبرى. (4) وألا تموت تلك البنت أيضًـا إلى الزواج والترمل وقِرانها الثاني. (5) **وألا أموت أنا أيضًـا إلى تحقق كل هذه الأحداث**. (6) **أن يتم نكاحها معي.** والمعلوم أنّ كل هذه الأمور ليست في قدرة البشر" انتهى النقل

فلقد هلك الميرزا غلام في حياة ســـلطان محمد زوج محمدي بيجوم، ولم يمت زوج محمدي بيجوم في حياة الميرزا غلام، ولم يتزوج الميرزا غلام محمدي بيجوم.

والآن أعيد وأكرر؛ هل كثرة تحقق نبوءات مدعي النبوة تثبت أنّه نبيّ من عند الله؟ أم أنّ عدم التحقق اليقيني لنبوءة واحدة من نبوءات مدعي النبوة تثبت أنه دجال وأنه عندما أصـــاب وتحققت بعض النبوءات إنّما تحققت بالمصـــادفة والكهانة وأنّ الشـيطان كان في عونـه؟ فهل الميرزا القـاديـاني مـدعي النبوة يقر بهـذا المبـدأ؟ يقول الميرزا في كتـابـه (الأربعين) صـفحة 142 في الحاشـية : " فإذا ثَبُتَ بطلان نبوءة واحدة من ضـمن مائة نبوءة فاعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثًا فتربصـــوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه" انتهى النقل.

إذن نبوءة واحدة لا تتحقق يقينًا تثبتُ أنّ الميرزا كاذب، أليس كذلك؟

وأعيد أيضًا؛ ماذا يقول الميرزا في تحقق بعض النبوءات لدى البعض من الناس؟

يقول الميرزا غلام إنّ الشـيطان يوحي بالصـدق لبعض الناس، أي بأمور تتحقق، وأنّ بعض أصحاب الأديان الباطلة يستغلون وحي الشيطان لهم بنبوءات تتحقق ليدلسوا على الناس ليصـدق الناس أنهم على الحق وهم كذابون، كما في كتابه (حقيقة الوحي) 1905-1907 الصفحات 3 و4 و5 و6 حيث يقول ما ملخصه:

1. إنّ الرؤى تكون صادقة ومع ذلك من الشيطان.
2. وإنّ الإلهامات تكون صادقة ومع ذلك من الشيطان.

3. ومع إنّ الشيطان كاذب ومخادع إلا أنه يطلع الإنسان على الصدق لينزع إيمانه.

4. ويقول إنّ البعض بواســـطة رؤاهم وإلهاماتهم يريدون الترويج لمعتقداتهم الخاطئة ومذاهبهم الباطلة بل يقدمون تلك الرؤى والإلهامات على أنها شهادة لهم.

5. ويقول إنّ أصحاب هذه الإلهامات والرؤى الصادقة والتي هي من الشيطان يريدون أن يظهروا صدق دينهم بها باعتبار أنّ الدين ممكن أن يثبت بهذه الأمور.

6. ويقول إنّ البعض يريد أن يثبت أنه رسول وإمام فيقدموا رؤاهم وإلهاماتهم الصادقة أحيانًا على أنها دليل أنهم رسل وأئمة، وطبعًا هو يتكلم عن الرؤى التي من الشيطان

7. ويقول إنّ بعض الفساق والفجرة والزناة والظالمين أيضًا والذين يعملون ضد أوامر الله يرون رؤى صادقة.

8. ويقول إنّه بنفسه تبيّن له شخصيًا أنّ بعض النساء من الفئة الدنيا يقصد (السفلة) الزانيات سردن له رؤاهن وقد تحققت.

9. ويعيد أنّ الزناة وأصحاب الدعارة قد تحققت مناماتهم كما رأوها تمامًا.

10. ويقول إنّ هندوسي معتاد على الزنا كشف للميرزا أنه أي الهندوسي سوف يسجن في محاكمة وفعلًا سجن الهندوسي يومها وبالتالي تحقق كشف الهندوسي.

11. ويقول إنه كتب في الكتاب هذا في الباب الأول عن الذين يرون بعض الرؤى الصــالحة ويتلقون بعض الإلهامات الصــادقة دون أن تكون لهم مع الله أي صـلة، وطبعًا يقصد أنّ صلتهم بالشيطان كما بيّنت.

ثامنًا:علاقة آية زواج الميرزا بمحمدي بآية الخسوفين

لو اعتبرنا كما يدعي الميرزا غلام أنّ آية الخسوف والكسوف [6]هي آية سماوية دالة على أن الميرزا غلام هو المهدي المنتظر والمسيح الموعود، وأنّ هذه الآية السماوية منبأ عنها كما يدعي الميرزا في بعض كتبه من سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم (بالرغم من أنها جاءت في حديث ضعيف وصاحب نص النبوءة هو السيد مُحَمَّد الباقر (حسب إقرار الميرزا)[7] وليس سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم.

والسؤال للأحمديين: من أي الأقدار هذه الآية السماوية، أهي من القدر المشروط المعلق؟ أم من القدر المحتوم المبرم؟

يعني لو كان من الضروري والحتمي مجيء الميرزا غلام مهديًا ومسيحًا موعودًا، فيجب ومن المحتم وقوع آية الخسوف والكسوف المؤيدة للمهدي، يعني هي واقعة متحققة حتمًا ولا يُعقل ألا تحدث لأنها نبوءة قطعية وعلامة ضرورية، وهذا طبعًا بحسب عقيدة الميرزا غلام، فهل ممكن التصور أنّ تحقق آية الخسوفين مشروط بشرط، أنه إذا آمن الناس بالميرزا أنه هو بالفعل المهدي والمسيح الموعود فليس من الضروري وقوع آية الخسوفين؟

وأضيف لو قال الأحمديون: إنّ وقوع هذه الآية السماوية حتم لا بد منه وبخاصة بعد الإنباء بها من قائلها حسب إدعائهم أنّها من سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وبعد الإدعاء من الميرزا أنه هو المهدي والمسيح الموعود وأنّ هذه الآية السماوية إنما جاءت لتأييد الميرزا أنه المهدي والمسيح الموعود، فيُلزمهم هذا بالإقرار أيضًا بأنّ نبوءة الزواج الثالث وإنجاب الابن الموعود من هذا الزواج الثالث سواء كان من السيدة محمدي أو من غيرها هي أيضًا نبوءة وقدر مبرم حتمي الوقوع لأنها من نفس نوع هذه الآية السماوية أي الخسوفين، فبحسب قولهم وادعاء الميرزا أنّ ربه يلاش أوحى له مرارًا وتكرارًا من سنة 1881 بالزواج من بكر وثيب بدون قيد أو شرط عند التصريح بالنبوءة في سنة 1881م، أي سيتزوج الميرزا غلام زواجًا ثانيًا وثالثًا، وقد تزوج فعلًا البكر أي الزواج

---

6 يعتبر الميرزا غلام أنّ حدوث الخسوف والكسوف في رمضان في زمنه من الآيات الدالة على صدقه لأنها تخصه هو لا غيره، وهذا نص الحديث الضعيف كما جاء في كتاب الحديث الدراقطني يقول الميرزا غلام كما جاء في كتابه (التحفة الجولوروية) 1902 الصفحة 101 و102:" كذلك يدل حديث في الدارقطني على أنّ المهدي المعهود سيبعث على رأس القرن الرابع عشر. ونص الحديث "إِنَّ لِمَهْدِيِنَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ؛ يَنْكَسِفُ الْقَمَرُ لأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِى النِّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ."

7 يقول الميرزا غلام في كتابه (نور الحق) 1894م صفحة 139 :" ويؤيده ما جاء في الدارقطني عن محمدٍ الباقر بن زين العابدين قال: "إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خَلْق السماوات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه".

الثاني، وبقيت الثيب أي الزواج الثالث، وكان الميرزا غلام لهذا الزواج الثالث من الثيب من المنتظرين حتى يتأكد الناس من صدقه، وبعد ذلك حدد له ربه يلاش العاج الفتاة الثيب بتكرار الذكر أنه سيردها إليه أي بعد أن تزوجت من غيره، ومزوجها إياه كما رأينا أي بعد موت زوجها، وأنّ هذا الزواج من هذه الفتاة تقرر في السماء، وأنه لا راد لكلمات الله، فلا مناص من اعتبار كلتا الآيتين أي الزواج الثاني والثالث من الآيات اللازمة الحتمية، وكما قرر الميرزا غلام بالفعل أنّ زواجه من السيدة محمدي بيجوم قدر مبرم وكذلك موت زوجها قدر مبرم قبل زواج الميرزا غلام منها.

فإذا قال الأحمديون: إنّ آية الزواج من محمدي مشروطة بشرط توبة عائلتها، فيكون لزامًا عليهم القول بأنّ آية الخسوف والكسوف أيضًا كان من الممكن الرجوع عنها من الله بعد الإنباء بها من قائلها أي لو أنّ الناس تابوا وآمنوا بالمهدي والمسيح الموعود قبل وقوع الآية السماوية فلم يكن هناك داع من حدوث آية الخسوف والكسوف.

تاسعًا:هل كان زواج الميرزا بمحمدي مشروطًا بشرط توبة العائلة؟

النص التالي هو أحد أهم ما ورد في كلام الميرزا غلام بخصـــوص نبوءة الزواج من السيدة محمدي ولنرى هل فيه شرط التوبة كما يدعي الميرزا غلام والأحمديون؟

ورد في كتاب (التذكرة) صـــفحة 160ما يؤكد حتمية تحقق النبوءة بلا قيد أو شـــرط، حيث يقول الميرزا غلام: " ثم توجهت في تلك الأيام إلى الله تعالى للمزيد من الاستيضاح، فعلمتُ أنّ الله تعالى قد قدر أن **يزوج تلك البنت مني في النهاية بعد ازالة كل العوائق**، ويجعل الملحدين مسلمين، ويهدي الضالين . والإلهام الذي تلقيته بهذا الصدد هو كالتالي "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون، فسيكفيكهم الله، ويردها اليك، لا تبديل لكلمات الله، إنّ ربك فعال لما يريد.أنت معي وأنا معك، عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا" انتهى النقل

أعيد ترتيب وبيان الأمور الواردة في إلهام الميرزا غلام وشرحه لهذا الإلهام وتفسيره له ولا ننســـى كما بيّنتُ من قبل مرارًا وتكرارًا في الجزء الأول وهذا الجزء الثاني من كتابي "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية" أنّ صـــاحب الإلهام هو المســـؤول عن شـــرح وتفسـير إلهامه، وأنه يفسـره بقوة وعلم الله تعالى، ولا يحق لأحد تفسـير وشـرح الإلهام بطريقة تعارض شـرح صـاحب الإلهام فقول الميرزا غلام **"فعلمتُ أنّ الله قد قدَّر"** أي أنّ هذا الإيضاح لهذا الإلهام أيضًا من ربه:

1. إنّ الزواج من محمدي مقدر وســـيكون في النهاية بعد إزالة كل العوائق، أي أنّ إزالة العوائق من الأمور التي قدرها الله تعالى فلا بد من تحقق الزواج من محمدي حتمًا.
2. فإذا كان إزالة العوائق مقدر من الله حتما فما الذي سوف يمنع الزواج؟
3. إنّ الملحدين سيُجعلون مسلمين وإنّ الضالين سيهتدون.
4. وأنّه لا تبديل لكلمات الله، وأنّ الله فعال لما يريد.

فأين القدر المشـــروط هنا؟ الله وعده بتحقيق كل ما ســـبق ولم يقل له ربه يلاش إن لم يزوجوك البنت فلن يؤمنوا، وإن زوجوك البنت فسـيؤمنوا، أو العكس أيضًـا غير موجود في كلام الميرزا ووحي ربه يلاش، أي إنْ هم آمنوا فلا داعي للزواج وإنْ هم ظلوا على كفرهم وإلحادهم فيجب الزواج منها، كل هذا غير موجود في كلام الميرزا بل الموجود تحقق كل ما وعده ربه يلاش به من إزالة العوائق المعيقة للزواج منها، وإسـلام الملحدين من أهلها وكله تمام.

وبعد هذا الاســتيضـــاح من الميرزا غلام لربه يلاش فلا اعتبار لمن قال من القاديانيين بإحتمال عدم فهم النبوءة.

والحمد لله رب العالمين

د.إبراهيم بدوي

2023/6/13